

# الملك

مجلة

المجلد الخامس عشر  
الجزء الرابع



إهداء من

طبعة دار الوفاء  
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

﴿ المجلد الخامس عشر ﴾

٢٤١

﴿ الجزء الرابع ﴾

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي  
خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

# المسحاة

١٣١٥

يؤتي جهادي الدين ينشرون القول فينبون أخص  
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

﴿ قال عليه الصلاة والسلام : ان للاسلام صوى و « منارا » كنفار الطريق ﴾

﴿ مصر سلخ ربيع الآخر ١٣٣٠ هـ - ٢٧ ربيع الأول ١٢٩١ هـ ش ١٧ ابريل ١٩١٢ م ﴾

﴿ المجلد الخامس عشر ﴾

( ٣١ )

( المارج ٤ )

## أخبار العالم الإسلامي

### ﴿ المقالة الثانية من المقالات الروسية عن تركستان ﴾

تلك ترجمة المقالة الأولى من مقالات سياسة عدم الائتلاف التي تنشر في جريدة نوفي فريمية لحكومت روسيا على مقاومة تعليم مسلمي تركستان ، وأما المقالة الثانية فمخصصة ان مدارس التتر لم يقبل عليها مسلموا تركستان في أول الامر وبعد ثباتها عشر سنين نالت محبة قسم كبير منهم ، وتألفت في مدينة طاشقند لجنة غير رسمية من المسلمين لإدارة تلك المدارس ، وأخذت تبت سلطاتها ، وعمال الحكومت الروسية لم يلتفتوا الى ذلك وهو بمثابة نظارة معارف غير رسمية تهدد طرق التعليم وتستحضر له الكتب والعلمين وقصدها نشر مذاهب ( الجامعة الإسلامية ) في تركستان فهي لذلك توجه نظر الشبان الى العالم الإسلامي ولا سيما تركية ، وكتب الدراسة تعين على ذلك ، وفي كتب المطالعة مسائل في المملكة التركية وبلادها المشهورة ، ومنها في دروس التاريخ والجغرافية . والمعلمون على هذا الرأي وهم من تتر قران وأورنبوغ ينفخون روح الاسلام الذي أخذ ينهض من جديد ، ويلبسون الطرايش التركية الحمراء ليكونوا ذوي هيبة في أعين تلاميذهم ، وهم من أصحاب المدنية ، وقد باغت هذه المدارس مجدهم في طاشقند وحدها عشرين مدرسة قبل اقباء الحكومة ، وكذلك كان في خوقند زهاء هذا القدر من المدارس قبل تنبه الحكومة

بعد تنبه عمال الحكومة تحيروا ولم يقوموا بالواجب وهو منع معلمي التتر من تعليم مسلمي تركستان ، وبضعفهم تمكنت تلك اللجنة غير الرسمية للمعارف أن ترسل بعض تلاميذها النجباء الى الآستانة ليستمدوا الخدمة بلادهم اذا رجعوا اليها ، فسيوجد مدارس في تركستان للترك فوق مدارس التتر قبل أن يستقر رأي عمال الحكومة هناك على أمر ويخرجوا من مضيق حيرتهم

أهم مقروءون فيما ياملون به تلك المدارس يقولون : أئندها دينية كأنها ذات وخصه ؟ أم خصوصية قنفذ فيها نظام المسكنات الخصوصية ؟ أم نقفها البتة ؟ أم الأسهل



## ( المارج ٤م ١٥ ) الحكومة الروسية والرقى الاسلامي في تركستان ٢٥٧

أن نستمع على التفاؤل عنها ؟ . ومن العجائب أن (غيور غيفسكي) معاون نظارة المعارف لم يدخل تلك المدارس عند نجواله في تركستان لئلا يكون دخوله اعترافا بها واقارارا لها فاذا كان رجال الحكومة متحيرين لا يدرون أي الترية يختارون لثابتة تركستان وهي مسألة من أهم المسائل فلا عجب اذا انتشرت فكرة الجامعة الاسلامية في هذه الثابتة . نحن متحIRON حقيقة وأما غيرنا الذين لا يحبون أن يندغموا في الشعب الروسي اندغاماً يفنى فيه الضعيف في القوي فتضيق قوميتهم فهم يعرفون ماذا يعملون المستيرون من انتر قد أظهروا في الميدان برنامجا للتمام بدافع عنه حزب المسلمين في الدوما (مجلس النواب الروسي) وقد أخذوا يهتمون بمساعي تركستان . فيظهر أنهم يريدون جذب مساعي روسية كافة اليهم ثم ينشرون فكرة الجامعة الاسلامية والجامعة التركية بينهم ، لذلك يريدون توحيد المسلمين كافة بالغة التركية العامة ، ويعرف مقدار اهتمامهم بما ذكر من عناية جناب مقصودف ورئيس حزب المسلمين في الدوما ( ؟ ) ( ١ ) بالسفر الى تركستان والطواف في بلادها لرؤية فرقه الذين تتألف منهم قوة الحرية في المستقبل ، نعم ان مقصودف لم يرجع منها بفوائد كثيرة وربما قل طمعه في الرياسة السياسية القريبة على مسلمي تركستان ولكن لا شك في نيته بعض مطالبه من ذلك السفر ، مثال ذلك أنه لم يخص زمن طويل على سياحة رئيس حزب المسلمين في الدوما ( ؟ ) حتى جاء من أهالي طاشقند كتاب احتجاج على نظام نظارة المعارف الحديث لمدارس المسلمين وأمثاله ليقدمه الى الدوما ، وهو كتاب يان حقوق مساعي تركستان ، ولا شك في أن ذلك من تأثير سياحته ، ومقتبس مما قاله حزب المسلمين في الدوما ولم يسبق لمساعي تركستان مثل هذه الحركة

سياحة مقصودف هذه ليست في نفسها أصراً مهماً ولكن اطلاق حرية السياحة للذين يلقون فكرة الجامعة الاسلامية ويعفرون المسلمين بها لا يمكن أن يكون مما يرغب فيه رجال الحكومة ومع هذا نقول آسفين أنه قد كثرت الجوالون في تركستان أخيراً لاجل بث الافكار السياسية في المسلمين . والسائحون في آسية الوسطى ليسوا من التثر فقط بل يجول فيها كثير من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ومراقبة هؤلاء لا ترجى من عمال الحكومة ، المشغولين بوظائفهم ، فانترك يعرفون أولاً الى سرقة القوم ثم يمشون الهوبنا الى مقصدهم على خط مستقيم . بروهم ان تركية مملكة عظيمة

( ١ ) لعل صاحب الجريدة يشرب بعلامه الاستهام الى أن مقصودف ليس رئيس حزب المسلمين

( المارج ٤ ) ( ٣٣ ) ( المجلد الخامس عشر )



## ٢٥٨ تنبيه المسلمين والمثانيين الى مايراد بهم وما يلزم لهم (المنار ج ٤ م ١٥)

قوية ويخبرونهم بأنها ستسولي على البلاد الاسلامية من البحر الاسود الى بلاد الصين وتأخذها من الروس فتصير تركستان تحت حكم تركية وكلهم اخوان في الدين وبهذه الوسيلة يجمعون الاطانات للاسطول . ولا ريب في أن فكرة الجامعة الاسلامية قد انتشرت بين كثير من المستعربين في تركستان

العلوم والمعارف في تركستان ضئيلة جداً ومع ذلك ترى القراء يشتركون في الجرائد التركية وخصوصاً التي تتكلم في الاتحاد الاسلامي مثل «صرح المستقيم» و «تعارف مسلمين» أهالي تركستان مولعون جداً بنشر الاخبار بينهم ولو كانت نافذة لا يؤبه لها كحركة عسكر الترك في حدود ايران أو تقوية الاسطول العثماني بعدة مسدعات من طراز ديردنوط ، وان هذه الاخبار التي تنتشر بسرعة زائدة لتؤثر في نظرهم السياسي فما هي الوسائل التي يتخذها عمال الحكومة لتلافي تلك التحريضات السياسية ؟ لاشك عندنا أنه لا يمكن لوائك العمال الجاهلين غير الأغضاء عن حياة مسلمي تركستان المدنية لانهم لا يعرفون شيئاً منها الآن كما كانوا لا يعرفون شيئاً عنها من قبل ، وهذه سياسة مؤسفة ظهرت عدم تفهما من تطبيقها على مسلمي (القرم) وأطراف (فولغا) — قالوا يجب اذاً الاسراع بتعديل الادارة هناك وتقويضها الى الادارة المالكية وجعلها بحيث توافق منافع الحكومة واقتضاء الزمان . وقد كان صدر بذلك فرمان طال منذ عشر سنين اهـ

(المنار) هذا بعض ما كتب في هذه الحريدة الروسية الشيعة بالروسية في عاصمة هذه الدولة ، فليعتبر بها المسلمون كافة والمثانيون عامة والمعموثون منهم خاصة ، فروسية التي سكنت لها الامم كلها عن معاملتها للمسلمين لا تريد أن يجتمع ترجمهم بتركيهم ولا أن يعلموا كما يريدون ولا أن يمر ببلادهم سائح مسلم ، وأما الدولة العثمانية فهي على حرية الثوب والملل فيها ووصولها الى درجة القوضى وعلى السماح لكل ملة بأن تعلم كما تريد من غير أن تعرف الحكومة لها طريقة تعليمها وقررها عليها — هي على هذا كله تهم برضهم حقوق النصارى وتعالب بأن تجعل مدارس جميع الطوائف المسيحية الدينية وغير الدينية في حكم المدارس الرسمية فتعتمد شهادتها وقبل المتخرجون فيها في وظائف الحكومة وأعمالها

هذا واتنا نرجو أن تنبه هذه الوسواس التي يصرح بها القوم أفسكار المسلمين الى ما يتهمون به وهو لم يخف لهم على بال ، وقد ذكرت جريدة (وقت) التنرية بعد نشر هذه المقالة مثلاً فيه موقعة وعبرة للمستعربين وهذه ترجمته

## ﴿ عرفاف ﴾

صادف عرفاف تاجرا في السفينة ذاهبا الى سوق كذا في بلد كذا فقال له : ألا  
أنتك بما تفكر فيه الآن ؟ قال التاجر كم تأخذ على ذلك ؟ قال ما تسمح به حالك  
قال التاجر لك ذلك . فأخذ العراف يده ووجههم وقال : انك تقول في نفسك انا  
أعنت أفلاسي بعد الوصول الى السوق وصالحات الفرماة أصحاب الديون على عشرين  
في المئة فاني أرجح ربما كثيرا . فلما سمع التاجر هذا الكلام ظهر على وجهه أمارات  
الخير والاهتمام . فقال العراف : أما أصبت المرمى ؟ قال التاجر لا ولكنك نيتني  
الى فكرة حسنة ما كانت في بالي اه

## الغارة على العالم الاسلامي

أو

## ﴿ فتح العالم الاسلامي ﴾

( ١ )

( ارساليات التبشير البروتستانتية )

مقدمة المسير شاتليه (١)

قلنا في سنة ١٩١٠ ضد ما كنا نخوض على صفحات هذه المجلة في موضوع  
السياسة الاسلامية :

« عربها جريمة المؤبد عن مجلة العالم الاسلامي التي تصدرها في فرنسا (الرسالة العلمية  
المراكشية) ونحن نقفها عنها مع شيء من التصحيح والتصرف . وقد أنشئت هذه المجلة منذ خمس  
سنين وكانت مباحثها علمية ولم تكن تعرض للمسائل السياسية الا قليلا وبعد احتلال مراكش  
ودخول بلاد فارس تحت النفوذ الروسي الانجليزي واعتداء إيطاليا على طرابلس الغرب  
ظهرت بمظهر جديد تجلت فيه خطتها من التوسل بالدم الى المقاصد السياسية والدينية

(١) المسير شاتليه رئيس تحرير هذه المجلة هو أستاذ المسائل الاجتماعية الاسلامية ومن  
يكتبون فيها المسير لويز ماسنيون المستشرق الذي أقام في بغداد سنين عديدة وقد كان في مصر  
منذ سنتين وهو من أصدقاء فقيدنا الشقيق السيد حسين وصفي وقد رثاه بتمنية أرسلها اليها ونشرت  
في الجزء السابق . ويكتب فيها كثير من العلماء الذين لهم اطلاع على اللغة العربية والعلوم  
والمادتين الاسلاميتين واللغات الاخرى التي يتكلم بها المسلمون

صالح عظمي رضا

## ٢٦٠ مقاصد فرنسة واليسوعيون في الشرق ( المار ج ٤ م ١٥ )

« ينبغي افرنسة أن يكون عملها في الشرق مبنيًا قبل كل شيء على قواعد التربية العقلية ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل والتحقيق من فائده . ويجدر بنا لتعطي ذلك بالفعل أن لا تقتصر على المشروعات الخاصة التي يقوم بها الرهبان المبشرون وغيرهم لان لهذه المشروعات أغراضاً خصوصية وليس للقائمين بها حول ولا قوة في حياتنا الاجتماعية التي من دأبها الانكسار على الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة المشروعات الخاصة التي يقوم بها الافراد فتبقى مجهوداتهم ضئيلة بالنسبة الى الفرض العام الذي نحن نتوخاه . وهو غرض لا يمكن الوصول اليه الا بالتعليم الذي يكون تحت إشراف الجامعات الفرنسية نظراً لما اختص به هذا التعليم من الوسائل العقلية والعلمية المبنيّة على قوة الارادة

« وأنا أرجو أن يخرج هذا التعليم الى حيز الفعل ليثبت في دين الاسلام الاوضاع المستمدة من المدرسة الجامعة الفرنسية »

هذا ما ارتأيناه يومئذ وسيظهر ما يؤيده في الفصول التالية المتعلقة برساليات التبشير البروتستانتى الانجلو سكسونية والجرمانية الدائبة على العمل في العالم الاسلامي حتى أصبحت أهميتها تفوق بكثير ما اعتاد الفرنسيون أن يتصوروه لان النشاط وقوة الجأش التي يظهرها القائمون بأعمال هذه الارساليات تختلف عما تتماز به أمتنا وكنا منذ أمد بعيد نود أن نخوض في ذكر تفاصيل أعمال هذه الارساليات التي

اشتهرت بخطتها ووفرة الوسائل التي أعدتها وتوسلت بها لمقاومة دين الاسلام وحسبنا أن نستشهد برسالية التبشير الكاثوليكية في بيروت لتكون موضوع التفكير والتأمل في فرنسة . إن ( كلية القديس يوسف ) اليسوعية التي تدبر أعمالها هذه الاوسالية لاناثيرها على النشوء الفكري في المحيط الاسلامي ولكن التعليم الذي تنشره وتبته كان له الحظ الاوفر من نشر الافكار الفرنسية في سورية والقطر المصري نعم ان غاية المدرسة اليسوعية وطريقة التعليم فيها تختلفان عن غاية وطريقة المدرسة الكلية الفرنسية في غلطة ( الاساتنة ) الا أن النتائج كانت متقاربة من حيث تعميم المبادئ والافكار التي تنشرها اللغة الفرنسية . ومن هذا يتبين لنا أن ارساليات التبشير الدينية التي لديها أموال جسيمة وتدار أعمالها بتدبر وحكمة تأتي بالنفع الكثير في البلاد الاسلامية من حيث انها تثبت فيها الافكار الاوربية

الا أن لارساليات التبشير مطامع أخرى كما يتبين من الجملة الآتية التي أستخرجها من رسالة أرسلها الى من جزيرة البحرين ( قرب عمان ) في ٢ أغسطس سنة ١٩١١



## (الناشر ج ١٥) آمال دعاة النصرانية ونهضة الأوربيين في مستقبل الإسلام ٢٦١

حضرة القسيس المحترم صموئيل زويمر منشيٌ بحجة العالم الإسلامي الإنجليزية ، وهو يبنى فيها صروح آمال شاذة على أعمال المبشرين البروتستانتين قال :

« ان نتيجة ارساليات التبشير في البلاد الإسلامية مزيّنة - مزية تشييد ومزية هدم ، وبسبب أخرى مزيّنة تحليل وتركيب ، والامر الذي لا مربة فيه هو أن حظ المبشرين من التغير الذي أخذ يدخل على عقائد الإسلام ومبادئه الأخلاقية في البلاد العثمانية والقطر المصري وبلاد أخرى هو أكثر بكثير من حظ الحضارة الغربية منه . ولا ينبغي لنا أن نتمادى على احصائيات ( التعداد ) في معرفة عدد الذين تنصروا رسمياً من المسلمين لانا هنا واقفون على مجرى الامور ومتحققون من وجود مئات من الناس انزعوا الدين الإسلامي من قلوبهم واعتنقوا النصرانية من طرف خفي » اهـ ولا شك في أن ارساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز عن أن تهلك العقيدة الإسلامية من نفوس متحليها أو ترزحها ، ولا يتم لها ذلك الا بآثار الافكار التي تسرب من اللغات الأوربية ، فبشرها اللغات الانكليزية والالمانية والهولندية والفرنسية بتحريك الإسلام بصحف أوربية وتهدد السبيل لتقدم إسلامي مادي وتقضي ارساليات التبشير لبائتها من هدم الفكرة الدينية الإسلامية التي لم تحفظ كينها وقوتها الا بعزلتها واقرادها ؟ !

أما ما يقوله حضرة مكاتبنا من وجود مئات من المسلمين اعتنقوا النصرانية سرا وهم ينتظرون فرصة للجهر بها فذلك أمر لا يمكننا البتة فيه مع حضرة المكاتب . على انه ليس من الحوادث الغربية أن يتنصر بعض أفراد ينتمون الى أصل فارسي أو هندي لاز اختلاف التحل والاعتقادات في هذه العناصر هو من مزاياها الاجتماعية وكذلك الحال في الوسط السامي انتحل بالأصل العبري ولكن من النادر المستغرب أن تقع حوادث التنصر في بيوت السادات العلوية وبين البائتان ( الانفانيون الخالص الموحدون في بلاد الهند ) ومشايخ الهند وجيرانهم الانفانيين والآراك والتركمان والعرب الحقيقيين والبربر .

ولا ينبغي لنا أن توقع من أكثرية العالم الإسلامي بأن يتخذ له أوضاعاً وخصائص أخرى اذا هو تآزل عن أوضاعه وخصائصه الاجتماعية اذ النصف التدريجي في الاعتماد بالفكرة الإسلامية وما يتبع هذا النصف من الانقراض والاضمحلال الملازم له سوف يفضي - بعد انتشاره في كل الجهات - الى انحلال الروح الدينية من أساسها لا الي نشأتها بشكل آخر

## ٢٦٢ التخرص بزوال الاسلام . عظة لجمعية الاتحاد ( المار ج ٤ م ١٥ )

على أن المناقشة في هذه المسألة لا طائل تحتها لأن الآراء تنبث عن وجهة التفكير فلتقتصر إذن على القول بأن سير العالم الاسلامي يتدرج نحو انحلال أفكاره الدينية وزوالها وذلك أمر طبيعي يمكن التحقق ، أما فرض تدرج المسلمين في اعتناق المسيحية فمخرج عن حد الامكان لأن المسلم كالمسيحي واليهودي لا يجذبه التعليم المصري الى الاعتقادات الدينية

ولكننا نعود فنقول انه مهما اختلفت الآراء في نتائج أعمال المبشرين من حيث الشطر الثاني من خطتهم ( الهدم ) فان زرع الاعتقادات الاسلامية ملازم دائما للجهودات التي تبذل في سبيل الترية النصرانية . والتفهم السياسي الذي طرأ على الاسلام سيمهد السبيل لأعمال المدنية الاوربية ، اذ من المحقق أن الاسلام يضمحل من الوجهة السياسية وسيكون بعد زمن في حكم مدينة محاطة بالاك الاوربية .

قد يظهر لآخواتنا المسلمين أننا تصرف في مستقبلهم بحرية وعدم تكلف ، ولكن من منهم ينكر أن العالم الاسلامي أصبح هدفا لقلطات قتيان جمعية الاتحاد والترقي الذين ورثوا عبد الحميد واستعانوا بوسائله السياسية بعد أن خافوه ، ولم تكن أمامهم وسيلة لانقاذ السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية غير تنظيم حكومة مؤلفة من ولايات اسلامية متحدة ، وكل وسيلة غير هذه كانت لنتيجة لا بد منها وهي تقسيم المملكة ؟ اتالم نكن زعمي الكلام على عواهنه وما كنا نقصد غير تقرير حقيقة راحنة ، عندما فيها المسلمين من قراء مجلتنا - قبل احتلال طرابلس الغرب بستة أشهر - الى ما تحببه الايام للاستانة التي ستقع بين مخالب المانية وروسية

ان ارساليات التبشير البروتستانية الانجلو سكسونية تعلق أهمية كبرى على الحال الجديدة التي ظهر بها العالم الاسلامي وقد رأينا أن نذكر معها ارساليات التبشير الالمانية لما عقد بينهما من الاواصر والروابط في مؤتمر سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ ولم يبق ارتباطهما مقتصرا كسابق عهده على تنارب كرسي الاسقفية البروتستانية في بيت المقدس

وليس من المستغرب ونحن نبدي اعجابنا بأعمالها أن تلح بمزاحمتها ومساقتها ، خصوصاً وان السيطرة على أهم الاسواق البشرية صارت متوقفة على هذه المزاحمة والمساوقة ، وكنا نود لو كان في الوقت متسع لبسط القول وإيضاح مجرى الامور في هذه المسألة بمخافيرها لأنها جديرة باهتمام رجال فرنسة بلا ضاعة وقت ، الا أننا اضطررنا الى الاقتصار على جمع بعض أمور وقفنا عليها وسنبينها بقدر الامكان

## ( المار ج ١٥ ) / تاريخ التبشير احدثاد الاور بين ناشردينه في المسلمين ٢٦٢

ونحن نكتفي بمرض هذه الامور من غير تعاقب عاينها لاننا اقتطفناها من مؤلفات وفصول شتى ونظمناها على الترتيب المتبع في مثل هذه الظروف ، وان المسألة التي نهما سوف تتبدد شكوك ذوي البصيرة والروية لدى اطلاعهم على ما تعرضه أمام أنظار قراء مجلة العالم الاسلامي

ونؤمل من ذوي الشأن في ارساليات التبشير البروتستانية أن لا ينكروا علينا ابتهاج هذه الحطة التي هي خطة محلنا ، وهم أعلم الناس بمواطننا وشمورنا نحو عملهم الذي لا يمكننا أن نذكر أهميته الا مقرونة بالاحنا في ذكر الضرورات التي تقتضيها السياسة الفرنسية الوطنية لاجل تحول مجهوداتنا الى التعليم التابع لطريقة المدارس الجامعة الفرنسية وذلك أشد العوامل تأثيرا على بلادنا لدخل في حلبة المسابقة لنشر التعليم العقلي

( ٢ )

### ﴿ تاريخ التبشير ﴾

اقصرت مجلة العالم الاسلامي في هذا الفصل على تلخيص كتاب ( مشروع التبشير ) الذي ألفه المستر ( ادوين بلس ) البروتستاني ثم أعاد طبعه قبل عشر سنوات فزاد عليه زيادات أخرى وسماه ( ملخص تاريخ التبشير ) ذكر فيه تاريخ ارساليات التبشير البروتستانية على اختلاف نزعاتها منذ نشأتها في القرون العاربة الى تاريخ الطبعة الثانية لكتابه ، مع بيان ما بين هذه الارساليات من ارتباط وتضامن

ثم قالت : « ان هذا السفر تقبس في بابيه يتسنى لقارئه أن يقف على حقيقة أعمال الارساليات البروتستانية في بلاد الاسلام حتى أواخر القرن التاسع عشر ، الا أننا نذكر على مؤلفه عدم اشارته الى الارساليات الكاثوليكية وهذا موضع الضعف في كتابه بل في أعمال ارساليات التبشير جميعاً على اختلافها ، ولو كان المبشرون الكاثوليك والبروتستان الذين يجتمعون في بلاد اسلامية يتجهون الى أن انقسامهم يحط من قدرهم ويفلل هيبتهم ، بوطد أركان الاسلام اكانوا على الاقل يوهمون الناس بأنهم منفقون ظاهراً ، خصوصاً وان انقسامهم هذا يهدد للاسلام السبيل لاستمداد مبادئ الحضارة من ارساليات المبشرين من غير أن يقبس أسكارها الدينية ، ولا ريب ان نجبة الاذكياء المسلمين في مصر وسورية — عند ما يفرقون على هذه التفرقة الموجودة بين الارساليات الكاثوليكية والبروتستانية والعلانية التي تتجاهل كل منهن الاخرى —



## ٢٦٤ محاولة ( لول ) اتمام عمل الصليبيين . بترهينج في افريقية ( المار ج ١٥م )

لا يترددون في الحكم على مذاهب النصرانية بأنها قد فسدت التوازن بالرغم من الخدم التي تأتي بها الحضارة الاوربية  
واستأنفت المجلة بسد هذا الاستطراد كلامها على كتاب المستر بلس فقالت :  
انه ينقسم الى قسمين الاول في تاريخ التبشير العام وطرائقه ، والثاني في وصف  
موقف الارسلالات البروتستانية وأعمالها في البلاد الاسلامية  
ويقول المؤلف ان تاريخ التبشير المسيحي يرجع الى صدر النصرانية ومبداً أحسبها ،  
وذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير بالنصرانية في القرون الوسطى فقال ان ( ريمون لول )  
الاسباني هو أول من تولى التبشير بعد ان فشلت الحروب الصليبية في مهمتها . فتعلم  
( لول ) هذا اللغة العربية بكل مشقة وجال في بلاد الاسلام وناقش علماء المسلمين  
في بلاد كثيرة

وذكر المؤلف في الفصل الثالث المبشرين الكاثوليك والدور الذي لعبوه في  
ثورة ( البوكسر ) الصينية وتداخلهم في شؤون القضاء ، وهنا انتقدت مجلة العالم  
الاسلامي الكاثوليكية على هذا المؤلف البروتستاني اقتضاره على ذكر تاريخ المبشرين  
الكاثوليك في ثمان صفحات فقط وقوله ان المسلمين ينظرون الى الطقوس والاحتفالات  
الكاثوليكية باسئزاز . ووصفت المجلة هذا القول بأنه لا يشف عن محبة مسيحية .

وفي الفصل الرابع وصف المؤلف تنظيم ارسلالات التبشير في القرون الوسطى  
في الهند وجزائر الهند وجاوه واحتلاط المبشرين بالمسلمين منذ ذلك الحين ، وأشار  
الى ( بترهينج ) الذي احتك بمسلمي سواحل افريقية والى اهتمام هولندا بالتبشير  
في جاوه في أوائل القرن الثامن عشر حتى قسمت جاوه لهذه الغاية الى مناطق لكل  
منها كنيسة ومدرسة ، وقال ان عدد الذين تهنسروا فيها سنة ١٧٢١ بلغ ١٠٠٠٠٠  
وكان عدد النصراني في سيلان سنة ١٧٢٢ - وكانت بومبي تحت سلطة هولندا -  
يبلغ ٤٢٤٠٠٠ وتساءل عما بقي منهم الى الآن ، وقال ان المسلمين كانوا فيها قليلين  
فصاروا الآن فئة كثيرة

ثم ذكر تحريك البارون ( ده ويتز ) ضمائر انصارى سنة ١٦٦٤ الى تأسيس  
مدرسة كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير المسيحي تعلم فيها لغات الشرق للطلاب الذين  
يناط بهم أمر التبشير ، فارتأى أحد أبحار الكنيسة أن تهبط الى الاروام مسئولية  
تبشير الأتراك ثم فشل البارون في مشروعه

ثم سرد المؤلف تاريخ تنظيم الارسلالات البروتستانية من دنمركية وانكليزية والمانية

## (المراجع ٤م ١٥) تاريخ ارسال دعاة النصرانية الى البلاد الاسلامية ٢٦٥

وهولندية واتصال بعضها ببعض وما كان من مساعدة فردريك الرابع وكرستيان السادس ملكي الدانمرك وحكومة هولندا وتأيدهم لأعمالها في القرن السابع عشر وما بعده في كل أقطار العالم

وانتقل الى البحث في أعمال هذه الارسلالات في القرنين الاخيرين فقال : ان المستر (كاري) هو الذي فاق أسلافه في مهنة التبشير فدرس لغة اللاتين واليونان والفرنسيس والهولنديين والعبرانيين كما تعلم كثيراً من العلوم ، ولما نشر كتبه في التحريض على التبشير قوبلت بالاستحسان ففتح له باب الاكتاب وذهب الى الهند لهذا الغرض وصارت الاموال ترسل اليه ثم طلب أن يرسل اليه ناس يؤازرونه في التبشير فتأسست سنة ١٧٩٥ ( جمعية لوندرة التبشيرية ) وصرطان ما تأسست جمعيات على شاكلتها في « اسكوتلندة » و « نيويورك » وانتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدانمرك وهولندا والسويد ونرويج وسويسرة وغيرها وتعذر على الفرنسيين أن يقوموا بشيء من هذا القليل لانشغالهم بالثورة التي آلت الى الانقلاب المشهور

وتأسست جمعيات فرعية كثيرة مثل ( جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية ) وبلغ الشغف بهذا العمل أن أسست ( ارساليات تبشيرية ) لتلحق بالارسلالات العامة فتجحت نجاحاً باهراً لذلك أخذت تنمو وتزداد وتألفت لها أقسام نسائية وأرسل بعضها الى الهند والاندول

وفي سنة ١٨٥٥ تأسست جمعية ( الشبان المسيحيين ) من الانكليز والامريكان ووظيفتها ادخال ملكوت المسيح بين الشبان ، وعقد تلاميذ المدارس النصرانية في ( نورفيلد ) مؤتمراً اجتمع فيه ٢٥٠ مندوباً عن ٨٠ مدرسة تكلفت بتقديم ١٠٠ شاب للتطوع في نشر الدين المسيحي ، ومن هؤلاء تألفت ( جمعية الشبان المتطوعين ) للتبشير في البلاد الاجنبية

ويقول المؤلف انها لعبت دوراً هاماً في تبشير المسلمين على الخصوص ! لان شعارها كان نشر « الانجيل بين أبناء الجيل الحاضر » ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التبشير في كل بلاد البروتستان . وفي سنة ١٨٩٥ تأسست ( جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين في العالم ) وهي تهتم بدرس أحوال التلاميذ في كل الاقطار وبث روح ( المحبة ) بينهم

( المراجع ٤ ) ( ٣٤ ) ( المجلد الخامس عشر )

## ٢٦٦ دخول دعاة النصارى الى افريقية ( المارج ٤ م ١٥ )

فالتحق بها ١٠٠٤٠٠٠ طالب وأستاذ يمثلون ٤٠ قوماً ، فتولد من وجود هذا العدد العظيم ميل الى الارتفاع به ولذلك تأسست سنة ١٩٠٢ ( جمعية تبشير الشبان ) ومن وظائف هذه الجمعية الاخيرة استمالة النساء والبنات والشبان والطلبة الى استماع صوت المبشرين . ثم تقرر سنة ١٩٠٧ أن تؤسس جمعية أخرى لتبشير الكهول وقد تأسست بالفعل وأخذت تبشر أعمالها وترفع التقارير بهذا الشأن

هذا ملخص القسم الاول من كتاب المستر ( بلس ) فيما يتعلق بتاريخ ارساليات التبشير وأعمالها في بلاد الاسلام . وأما القسم الثاني فخاص بذكر مرا كز تنظيم هذه الارساليات وادارة أعمالها في كل قطر على حدة . والى القارئ ملخص هذا القسم :

### ﴿ افريقية ﴾

قال المستر ( بلس ) : ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقية . والمسلم وحده هو العدو اللدود لنا لان انتشار الانجيل لا يجد معارضا لا من جهل السكان ولا من وثنيهم ولا من مناضلة الامة المسيحية وغير المسيحية وليس خصمنا هو العربي الذي يرتاد البلاد للتجارة بالرقيق — لان هذه التجارة صارت صعبة — بل ان هذا الخصم المعارض هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في افريقية أكثر مما هو كذلك في فارس . فالشيخ أو الدرويش محبوبان شواطئ البحر الاحمر والنيجر وصراكش ووادي وينان في الاهالي أن المهدي ينتظر ظهوره وسينشر الاسلام في كل الاقطار . وقد ظهر مهدي منذ سنين فحارب الانكليز ثم توفي فتولى الامر بعده خليفة غلب على أمره

أما الشيخ السنوسي العدو اللدود للنفوذ الفرنسي والانكليزي فله تقاليد أخرى . ويقول المستر ( بلس ) ان طلبة الازهر يعتقدون بالمهدي . وأما المراكشيون فلا يزال يدور في خلد هم امكان الجهاد وهو يرى أن الملاحمة الكبرى بين أوروبا والاسلام ستشب في غربي افريقية أو في شمالها . ولا ينبغي أن نستدل على حقيقة هذه الملاحمة المنتظرة بالقتال الذي حدث في السودان

دخل المبشرون الكاثوليك ربوع افريقية منذ القرن الخامس عشر ( أي في أثنائه ) الاكتشافات البرتغالية ) وبعد ذلك بكثير أخذت ترد إليها ارساليات التبشير البروتستانتية من انكليزية وألمانية وكذلك ارساليات التبشير الفرنسية



## (التاريخ ١٥م) دعاء النصاري في آسية الغربية ٢٦٧

ولم تهم جمعية الكنيسة البروتستانتية بالتبشير في أفريقيا الغربية الا منذ سنة ١٨٠٤ حيث تناضدت ارسالياتها وانكفأت على الكونغو ، وهذه الجمعية قاتل الآن بمؤازرة الاسقف (صوثيل كوتز) الزنجي سلطة الاسلام التدفق في النيجر وأفريقية الغربية . وفي سنة ١٨١٩ اقيمت هذه الجمعية مع الاقباط وألفت في مصر ارسالية عهدت اليها بنشر الانجيل في أفريقيا الشرقية وقررت ارسال مبشرين الى الجمعية ولكنها فشلت على أثر المناظرة بين اليسوعيين والبروتستانت . ثم أخذ المبشرون السويديون والانكليز يرتادون غربي أفريقيا وتبعمهم مبشرو المدونة الجامعة فبهطوا مدينة (منبسه) ثم عززت ألمانيا ارسالياتها عقب اتساع مستعمراتها لكن سرعان ما ظهرت المنازعات بين الكاثوليك والبروتستانت وكان أهم ذلك في (أوغندا) بين مبشريها الوطنيين والرهبان البيض الذين أوفد ارسالياتهم (الكاردينال لافيجري) (١)

وتوافد المبشرون على أفريقيا الوسطى عقب بيشه (لغنتون) و (ستانلي) سنة ١٨٧٨ فاقسموا مناطقها مع اختلاف جنسياتهم بين ألماني واسكتلندي وانكليزي وهوراني وهؤلاء انتشرت ارسالياتهم بدون اقطاع من شرقي افريقية الى أواسطها حتى الخرطوم والحبشة وبلاد الجلا . وجاءت هذا لارساليات بنتائج حسنة أما بلاد المغرب فلها مبشرون خاصون بها ترسلهم (جمعية تبشير شمال أفريقيا) وهم منتشرون في مراکش والجزائر وتونس وسائر بلاد المغرب ومنهم المبشرون والاطباء التابعون لهم . ولقد شاع ان ذوي الامر في فرنسا وإيطاليا حاققون على رجال التبشير الا أن حاكم الجزائر طمان بك الاسقف (هارتزل) في الايام الاخيرة وصرح له بأنه ينظر الى أعمال المبشرين بعين الاستحسان وقبل الانتهاء من الكلام على أفريقيا لارى بدا من الاشارة الى جزيرة مدغشقر التي يقوم فيها المبشرون البروتستانت بخدمة مهتهم بكل جد ونشاط

### ﴿ آسية الغربية ﴾

كان للبشر (هنري مارتين) يدطولي في اوسال المبشرين الى بلاد آسية الغربية فبعد أن أقام في الهند مدة عرج على فارس والبلاد العثمانية وتوفي سنة ١٨١٢ وهو

(١) (الزويد) هو الذي كان طين على الاسلام في مسألة الرق فألف سعادة احمد شفيق باشا كتابا بالفرنسية رد به عليه وترجمه سعادة احمد زكي باشا الى العربية باسم (الرق في الاسلام)

## ٢٦٨ موقف الحكومات الإسلامية تجاه دعاة النصرانية (المنازع ١٥م)

الذي ترجم التوراة الى الهندية والفارسية والارمنية ومن بعده أخذت ارساليات التبشير تشد الرحال الى الانضول وفلسطين وأخذت لها صراخا في أزمير والقسطنطينية وبيت المقدس وتصدرت للتبشير في صفوف النسطوريين على حدود فارس والسلطنة العثمانية وفي صفوف البعوثيين في ما بين النهرين . وفي مقدمة هذه الجماعات لجنة التبشير الأمريكية الا أن جمعيات اليهود الانكليزية سبقتها الى بعض البلاد العثمانية مثل أزمير والاسنة وسلايك فافتحت فيها مدارس دينية ومهاجد . ومنذ سنة ١٨٤٩ أخذت ترد ارساليات أخرى على هذه البلاد فقسمتها الى مناطق وأصاب لجنة التبشير الأمريكية منطقة قبائل النصرانية في سورية فأخذت على عاتقها تنصير هذه القبائل وذهب قسم من هذه الجمعية الى بلغاريا لينفذ خطته هناك

ولما حدثت حوادث سنة ١٨٦٠ في سورية توجهت الانظار الى جبل لبنان وبعد عشر سنوات انتشرت لجنة التبشير الأمريكية في البلاد العثمانية عدا سورية . وعلى أثر تأسيس الكنيسة البروتستانتية في الاسنة سنة ١٨٤٦ صارت الاسنة مركزاً عاماً آمناً لأعمال المبشرين ؟ !!

أما موقف الحكومات الإسلامية أمام ارساليات التبشير فكان يختلف باختلاف البلاد . فالقبائل المستقلة في بلاد العرب عدوات لدوات المبشرين ، وبلاد الفرس سائد فيها نفوذ روسية . والسلطة الإسلامية في القطر المصري اسمية فقط . وكانت الحكومة العثمانية تبدي ضروب الاستبداد نحو المبشرين على اختلاف مذاهبهم بسبب الدور السياسي الكبير الذي يمثله نفوذ المبشرين على مسرح المسألة الشرقية . وكانت معاملة الحكومة العثمانية للمبشرين تحسن بواسطة سفراء الولايات المتحدة

وقد اجتهد المبشرون في ترجمة الكتاب المقدس ( التوراة والانجيل ) الى كل لغات الشرق بأسلوب سهل يتسنى فهمه لكل الطبقات

وأكبر ما يثير قلق المستر ( بلس ) مؤلف هذا الكتاب هو الدور الذي ستقوم به الدولة العثمانية في الحوادث المقبلة . . . . مادامت أنظار القبائل السنوسية الشديدة البأس متجهة نحو السلطنة العثمانية التي يحكمها أمير المؤمنين وفيها بيضة الاسلام . ومثل السنوسيين الامم الاخرى البعيدة عن الاسنة مثل بخاري وخيوه والهند والبلاد الاسلامية الشاسعة

### ﴿ الهند ﴾

انتشرت ارساليات التبشير في الهند عقب ارسالية ( جمعية لوندرة التبشيرية ) التي

## ( المارج ٤ م ١٥ ) الدعاة في الهند وجزائر الملايو والصين ٢٦٩

قام بها ( كاري ) ثم تبعها الارساليات الامريكية والاسكوتلندية والهولندية والزوجية وكلها تؤدي وظيفتها بنشاط وتقوم بأعمالها بكل دقة وكان كل هؤلاء في بادى الامر قد وقعوا في الحيرة ، لانهم لم يعلموا بمن يبدأون التبشير، وهل يسهل بث النصرانية في البرهمي أو المسلم المنتور أو الهندي العاصي ! ثم اهتموا الى النقاط الاطفال الذين يعرضهم ناب الفاقة والفقر وجعلوا يحسنون اليهم ويستجلبونهم نحوهم ومؤتمر التبشير الذي عقد في ( شيكاغو ) قرر أن ينظر في وسائل تهيم التبشير في الهند ونشر النصرانية وتفسير تعاليمها بين كل طبقات الاهالي

### ﴿ جزائر الملايو ﴾

يوجد في شبه جزيرة الملايو وجزائرها المجتمعة عقائد ونزعات سقيمة لان اهل هذه البلاد اعتنقوا الاسلام في القرن الثالث عشر ومزجوا به ما علق بهم من عقائدهم القديمة ثم اقتبسوا شيئاً من مذهب الكاثوليك عقب ظهور البرتغاليين ومن مذهب البروتستان بعد استيلاء الهولنديين على هذه البلاد والهولنديون أبدوا قسوة وعدم تسامح في القرون الوسطى في نشر عقيدتهم وفي هذه الايام ذهب ارساليات كثيرة الى الملايو لتبشيرهم بالنصرانية

### ﴿ الصين ﴾

في هذه المملكة مسلمون كثيرون بعددهم قليلون بالنسبة الى مجموع سكان البلاد وتاريخ ذهاب ارساليات التبشير الى الصين يرجع الى سنة ١٨١٣ ولما افتتحت الثغور الصينية بعد ذلك انتشر فيها المبشرون والاطباء والمرضون التابعون لهم انتشاراً هائلاً واتسع نطاق أعمالهم وجاء بثمرات كثيرة ( يتلى )



٢٧٠ جور المال — تحريف كلام أبي يوسف عن مواضعه (المنار ج ١٥٤)

## نقد تاريخ التمدن الإسلامي

﴿ بقلم الشيخ شبلي النعماني ﴾

٣

### ﴿ جور المال ﴾

ذكر المؤلف تحت هذا العنوان أنواعاً من الجور والشدة الصادرة من عمال بني أمية ونحن نذكر بعضاً منها مع كشف الحقيقة  
قال ذكر جور المال « وإذا أتى أحدهم بالدرهم ليؤديها في خراجها يقطع الجاني منها طائفة ويقول : هذا رواجها ومصرفها » (الجزء الثاني صفحة ٢٢ واستند في الخامس إلى كتاب الخراج لأبي يوسف صفحة ٩٢)  
أيها الفاضل المؤلف ! أليس لك وازع من نفسك ؟ أليس لك رادع من ديارك ؟ أتجهزى على مثل هذا الكذب الظاهر ؟ والمين الفاحش جهرة ؟ فإن القاضي أبا يوسف ما تكلم في شأن عمال بني أمية ببنت شفة وإنما ذكر عن عمال هارون الرشيد وأساتهم العمل في حياة الخراج وكتاب الخراج لأبي يوسف ين أبدبنا وقد طبع في مصر وداوونه الأيدي وتناقله الألسن . قال المؤلف

« وفي كلام القاضي أبي يوسف في عرض وصيته للرشيد بشأن عمال الخراج ما بين الطرق التي كان أولئك الصغار يجمعون الأموال بها قال : « بلغني أنه قد يكون في حاشية العامل أو الوالي جماعة منهم من له به حرمة ، ومنهم من له إليه وسيلة ليسوا بأبرار ولا صالحين يستعين بهم ويوجههم في أعماله ، يقضي بذلك الذمات فليس يحفظون ما يوكلون بحفظه ولا ينصفون من ياملونه إنما مذهبهم أخذ شيء من الخراج كان أو من أموال الرعية ثم اتهم يأخذون ذلك كله فيما بلغني بالصف والظلم والتعدي . . . . . »  
ويقسمون أهل الخراج في الشمس ويضربونهم الضرب الشديد ويلتقون عليهم الجرار ويغدونهم بما يخصهم عن الصلاة وهذا عظيم عند الله شنيع في الإسلام (الجزء

## (النازع ١٥م ٤) وصية أبي يوسف لهارون الرشيد ٣٧١

الثاني صفحة ٢٣ و ٢٤ مستنداً الى كتاب الخراج صفحة ٦١ و ٦٢ )  
 الله أكبر ! هل سمع أحد بأعظم من هذا التدليس والتليس ؟ يشتكي القاضي  
 أبو يوسف من عمال هارون الرشيد ويرفع القضية اليه وبين ما بلغه مما يرتكب  
 عماله في أخذ الاموال من الرعايا ، فيأخذ المؤلف أقواله وينقلها من حيث أنها هي  
 الطرق التي كان عمال بني أمية يجمعون الاموال بها !! هاهو كتاب الخراج بأيدينا  
 قرأناه وقلناه ظهراً لبطن وكرونا فيه النظر لاكرة أو كرتين بل مرات متوالية  
 متتابعة فما وجدناه فيه كلمة في شأن عمال بني أمية وانما قال ما قال أبو يوسف يعظ الرشيد  
 بما بلغه عن عماله الى أن خاطبه بقوله

« فلو تقربت الى الله عز وجل يا أمير المؤمنين بالجلوس لمظالم رجيتك في الشهر  
 أو الشهرين مجلساً واحداً تسع فيه من المظلوم وتكر على الظالم رجوت أن لا تكون  
 من احتجب عن حوائج رعيته ولطك لا تجلس الا مجلساً أو مجلسين حتى يسير فلك  
 في الامصار والمدن فيخاف الظالم وقوفك على ظلمه فلا يجترئ على الظلم . . مع انه  
 متى علم العمال والولاة أنك تجلس للنظر في أمور الناس يوما في السنة ليس يوما في  
 الشهر تاهوا باذن الله عن الظلم وأنصفوا من أنفسهم ( كتاب الخراج صفحة ٦٣ و ٦٤ )  
 لا فضن فوك يا أبا يوسف ! فقد صدعت بالحق وأمرت بالمعروف واجترأت على  
 التي عن المنكر وأخذت على ملك حيار الرشيد صاحب النكبة بالبرامكة ، وما  
 أكبر جرأتك أيها القاضي ؟! ( جرجي زيدان ) أنك تبعت سيرة عمال بني أمية وبأنت  
 في الامان وكأبدت في ذلك حنة التقصي فأعوزك كل هذا وما وجدت في أعمالهم شيئاً  
 من مثل تلك الفظائم فصدت الى سيرة عمال الرشيد وأوهمت الناظرين أنها سيرة عمال  
 بني أمية !

قال المؤلف « وكان العمال لا يرون حرجاً في ابتزاز الاموال من أهل البلاد التي  
 فتحوها غنوة لا اعتقادهم أنها فيهم كما تقدم ( الجزء الرابع صفحة ٧٥ )  
 الذي أشار اليه بقوله « تقدم » هو قوله في الجزء الثاني وهذا نصه :

« وكان من جملة نتائج تعصب بني أمية للعرب واحتقارهم سائر الامم انهم اعتبروا  
 أهل البلاد التي فتحوها وما يملكون وزقاً حلالاً لهم . . يدل على ذلك قول سعيد بن  
 العاص عامل العراق : ما السواد الا بستان قريش ماشئاً أخذناه منه وما شئنا تركناه وقول  
 عمرو بن العاص لصاحب اخنا لما سأله عن مقدار ما عليهم من الجزية فقال عمرو : انما انتم  
 خزائننا ان كنز علينا كنزنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم ( الجزء الثاني صفحة ١٩ )

## ٢٧٢ توجيه كلام عمرو وسعيد بن العاص ورد كلام المؤلف ( المار ج ٤ م ١٥ )

تثبت المؤلف بهذه الأقوال في غير موضع مستدلاً على أن العرب وبني أمية كانوا يتصرفون في أموال الناس كيفما شاءوا ظناً منهم أن أموالهم وأعراضهم أيجت لهم مطلقاً حقيقة القول أنه لما فتحت البلاد في خلافة الفاروق تقدم بعض الصحابة كعبد الرحمن بن عوف وبلال وغيرهما وقالوا : ان الأرض مقسومة بيننا كما قسم رسول الله خير وكان الفاروق رأى غير هذا فقام النزاع حتى وفق إلى الاستناد بنص القرآن فسكتوا ورضوا والقصة مذكورة بتفاصيلها في كتاب الخراج للقاضي أبي يوسف . ثم ان بعض البلاد فتحت صلحاً فتي كان الخراج أو الجزية شيئاً مسمى معيناً ما كانوا يرون الزيادة عليه وان أكثر الأرض خيراتها وزادت غلاتها . وفتح بعضها عنوة فكان الخراج أو الجزية عليها بقدر النقص والزيادة وهذا هو قول عمرو « ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم » وقد اشار إلى ذلك المقرئ في تاريخه والعلامة السيوطي في حسن المحاضرة . فأما قول سعيد بن العاص الذي استند إليه المؤلف فتعريف للكلام عن موضعه على جاري عادته فان المؤلف نقل هذه الرواية من الأغاني والمذكور فيه ما حصله « ان أحدا مدح السواد عند سعيد بن العاص وبالف فيه فقال بعضهم : نعم ويأيتهم كان لا ميرنا ، فقال بعض من حضر : لانعطأ أرضنا للأمير فقال الرجل : ولو شاه الأمير لا خذه ، فأنكر وأقوله فقال سعيد بن العاص « السواد بستان قريش الخ » فقال الرجل لا ! انه منايح رماحنا فأتت ترى ان النزاع بين الجند وأمير البلد هنا هو النزاع الذي كلف بين بعض الصحابة وعمر الفاروق وأي متشبه في ذلك للمؤلف ؟ فان سعيد بن العاص قال ما قال رداً على الجند بدعوى ان الأرض لا تقسم بين قائمي البلاد بل هي تحت يد الخليفة أو من ينوب عنه وانما ذكر سعيد قريشاً لان الخلافة على زعمهم لقريش خاصة ،

\*

قال المؤلف « فكان الخلفاء يكتبون إلى عمالهم بجمع الأموال وحشد لها والمال لا يبالون كيف يجمعونها فقد كتب معاوية إلى زياد « اصطف لي الصفراء والبيضاء » فكتب زياد إلى عماله بذلك وأوصاهم ان يوافوه بالمال ولا يقسموا بين المسلمين ذهباً ولا فضة » ( الجزء الرابع صفحة ٧٥ ) واحال الرواية في الهامش على العقد الفريد صفحة ١٨ من المجلد الاول )

نقل مأخذ هذه الرواية كما صرح به المؤلف في الهامش لتري خيانات المؤلف واحدة بعد واحدة ، قال صاحب المقد



## ( المارج ٤ م ١٥ ) خيانات المؤلف وتحريفه لنقل المقد ٢٧٣

« ونظير هذا القول مارواه الأعمش عن الشعبي أن زيادا كتب إلى الحكم بن عمر الغفاري وكان على الطائفة أن أمير المؤمنين كتب إلى أن اصطفى له الصفراء والبيضاء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة فكتب إليه « أني وجدت كتاب الله قيل كتاب أمير المؤمنين » الخ ما كتب ثم نادى في الناس فقسم لهم ما اجتمع من الفقه » ( المقد الفريد المجلد الأول صفحة ١٧ أو ١٨ )

فانظر ! ( أولاً ) أنه ليس في هذه الرواية أن معاوية كتب إلى زياد بل أن زياداً كتب إلى الحكم أن أمير المؤمنين كتب إلى الخ ولعل زياداً كذب في ذلك أو فهم غير ما أراد معاوية بقوله ،

(ثانياً) أن المؤلف حذف كل ما قال الشعبي وما عمل به من تقسيم الفقه لدلالته على أن في عمال بني أمية من لا يمتنع عن الصدع بالحق وإدائه الواجب أحد ، لا ولاية الأمصار ولا من فوقهم أي الخليفة نفسه

(ثالثاً) أنه ليس في هذه العبارة ما يستدل به على استئثار معاوية بالمال لنفسه فأن مراده أن العمال ليس لهم تقسيم الفقه بل الأمر موكول إلى الخليفة فعلى العامل أن يجمع الأموال ويرسلها إلى الخليفة ولا يخلفه أن يضعها موضعها ،

قال المؤلف « فكان العمال يبذلون الجهد في جمع الأموال بآية وسيلة كانت ومصادرها الجزية والحراج والزكاة والصدقة والعشور . وأهمها في أول الإسلام الجزية لكثرة أهل الذمة فكان عمال بني أمية يشددون في تحصيلها فأخذ أهل الذمة يدخلون في الإسلام فلم يكن ذلك لينجهم منها لأن العمال عدواً للإسلام حيلة للفرار من الجزية وليس رغبة في الإسلام فطالبوهم بالجزية بعد إسلامهم . وأول من فعل ذلك الحجاج بن يوسف واقندي به غيره من عمال بني أمية في إفريقية وخراسان وما وراء النهر فارتد الناس عن الإسلام وهم يودون البقاء فيه وخصوصاً أهل خراسان وما وراء النهر فانهم ظلوا إلى أواخر أيام بني أمية لا يمتنعون عن الإسلام إلا ظلم العمال بطلب الجزية منهم بعد إسلامهم » ( الجزء الرابع صفحة ١٦ )

ذكر المؤلف هذه الواقعة أي أخذ الجزية بعد الإسلام في غير موضع ببارات متنوعة قوية الأخذ بالنفس شديدة الوطأة على القلب يترأى للتأخر فيها أن الناس أحبطوا من كل جانب جوراً وعدواً فاذابوا على الكفر يمانون من الشدة ما يلجئهم إلى الإسلام وإذا أسلموا فالجزية باقية على حالها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ، ( المارج ٤ ) ( ٣٥ ) ( المجلد الخامس عشر )

## ﴿ تحقيق مسألة الجزية في الاسلام ﴾

١ - اعلم ان الجزية ليست الا بدلا عسكريا فمن يذنب عن بضعة المالك بنفسه فهو غير مأخوذ بها اما من ضن بالنفس أو كان لا يصلح لذلك ضليه ان يؤدي شيئا من المال ليكون عدة للعسكر وعونا له . وأول من سن الجزية وجعل لها وظائف كبرى انوشروان كما ذكره ابن الاثير وصرح بأنها هي الوظائف التي اقتدى بها عمر بن الخطاب ، وكم نجد في البلاذري والطبري وغيرها ان اقواما من النصارى في عصر عمر بن الخطاب لما قاموا بالدفاع عن الملك أو دخلوا في الجند سقطت عنهم الجزية واعفى عمر بن الخطاب نصارى ثعلب من الجزية ، وأضاف عليها الصدقة . وجهة القول ان الجزية لم تكن في الاصل شيئا يحد بين الكفر والاسلام ولكن لما كان غالب الخلال ان أهل البلاد من النصارى والمجوس واليهود كانوا اصحاب حرث وزرع وعمالا في الديوان وكانوا لا يرضون بمخاطرة انفس واقتحام الحرب لذلك كانوا مطالبين بالجزية والمسلم لا يمكن له الاعتزال عن الحرب فانه مضطر الى الذب عن بلاد الاسلام طائفا او مكراها - صارت الجزية كلها حد فاصل بين الرئيس والمرءوس ثم بين المسلم وغير المسلم .

٢ - ولما لم يفصل الامانة وبقي للاجتهد موضع ومتسع كان بعض السال يضرب الجزية على حديثي العهد بالاسلام

٣ - ولكن مع هذا لم يتفق ذلك في مدة الخلافة الاموية الا مرات معدودات يشهد بذلك الفحص والتقصي وامرار النظر والكشف في البحث والتقيب ومع ذلك فكلما وقع مثل هذا لم يكن له بقاء فاما أن تكون الامة هي التي قيم التكبر على العامل أو يصل الخبر الى الخليفة فيرد عمله ويمتنع عن الوقوع في مثل آتيا ففي سنة ١٠١ لما كتب الحجاج الى البصرة بزد من أسلم من أهل القرى الى مساكنهم وضرب الجزية عليهم ضجّ القراء وخرجوا يكون مع البكاة من أهل القرى وبايوا عبد الرحمن بن الاشعث مشتمين من عمل الحجاج منكرين عليه كما هو مشروح في تاريخ الكامل لابن الاثير وكذلك لما اقتدى الجراح الحكمي بصنيع الحجاج كتب اليه عمر بن عبد العزيز يأمره بلسقاط الجزية والواقعة مذكورة في حوادث سنة ١٠٠ في تاريخ الكامل وكذلك لما فعل يزيد بن أبي مسلم في أفريقيا سنة ١٠٢ هجرية ألّب الناس عليه وقتلوه وكتبوا الى الخليفة يزيد بن عبد الملك فكتب اليهم

اني ما كنت مستحسننا عمل يزيد والقصة مذكورة في الكامل تحت حوادث سنة ١٠٢ وكان آخر ما وقع من مثل ذلك ما فعل الأشرس في خراسان فأوردت ثورة واشترك العرب مع الثائرين ونصروهم أما خلفاء بني أمية فلم يثبت عن أحد منهم مثل ذلك وإنما كان أراد عبد الملك وضع الجزية على من أسلم من أهل الذمة فكلّمه ابن حجرية فترك . والقصة مذكورة في المقرئ بنوع من التفصيل ( انظر صفحة ٢٨ من الجزء الاول ) . والآن نقتص عليك بعض خيانات المؤلف

( ١ ) ذكر واقعة الحجاج وترك نكير القراء عليه ويختم على يد ابن الأشعث

انكاراً على ضيع الحجاج

( ٢ ) ذكر واقعة الجراح ( الجزء الثاني صفحة ٢٠ ) وترك انكار عمر بن

عبد العزيز عليه ومنعه عن ضرب الجزية عليهم

( ٣ ) ذكر واقعة يزيد بن أبي مسلم وترك ان الناس قتلوه وان الخليفة يزيد

ابن عبد الملك استعوب ضيعهم أي قتلهم يزيد بن أبي مسلم

( ٤ ) ذكر واقعة الأشرس ولم يذكر أن العرب قاموا عليه وكانوا مع الثائرين

عليه ولما ثبت ان ضرب الجزية على حديثي العهد بالاسلام لم يأمر به أحد من خلفاء

بني أمية وإنما كان اجتهداً من بعض العمال بناء على أن اسقاط الجزية يورث نقصاً

في الخراج وان الخلفاء كلما عثروا على ذلك منعوا العمال عن ضرب الجزية وردوا

عملهم وأنه كما وقع مثل ذلك غالب العلماء والخيار من الناس وأقاموا النكير على ضارب

الجزية حتى قتلوا بعض العمال واستحسن الخليفة قتله، فهل للمؤلف أن يحمل أوزار

بعض العمال على بني أمية كانه ؟ وهل يصح قوله

« ولم يكن عمال بني أمية يأتون هذه الاعمال من عند أنفسهم دائماً بل كثيراً

ما كانوا يفلطونها بأمر خلفائهم كما قد رأيت مما كتبه معاوية الى وردان » ( الجزء

الثاني صفحة ٢٧ )

أما كتاب معاوية الى وردان فقد مر ذكره وليس فيه للمؤلف موضع حجة

قال المؤلف « ورأى هؤلاء ( أي أهل الذمة ) أن اعتناق الاسلام لا ينبغيهم

من ذلك فعمد بعضهم الى التلبس بثوب الرهبنة لان الرهبان لا جزية عليهم . فأدرك

العمال غرضهم من ذلك فوضعوا الجزية على الرهبان . وأول من فعل ذلك منهم عبد

العزيز بن مروان عامل مصر فأمر بإحصاء الرهبان وفرض على كل واحد ديناراً »

( الجزء الثاني صفحة ٢٠ مستنداً الى المقرئ صفحة ٣٩٢ من الجزء الثاني )



## ٢٧٦ انتهاء بحث نسبة الجور لعالم بني أمية ( المزارج ٤ م ١٥ )

أيها الفاضل المؤلف ! ما هذا الاجترار ؟ ما هذا الاختلاق ؟ ما هذا الكذب الظاهر ؟  
هاك نص المقرري « ثم قدم اليعاقبة في سنة احدى وثمانين الاسكندروس  
قام اربعا وعشرين سنة وانصفا وقيل خمسا وعشرين سنة ومات سنة ست ومئة  
صرت به شدائد صودر فيها مرتين اخذ منه فيهما ستة آلاف دينار وفي ايامه أمر  
ببد العزيز بن مروان فأمر بإحصاء الرهبان فاحصوا وأخذت منهم الجزية على كل  
راهب دينار وهي أول جزية اخذت من الرهبان ، (الجزء الثاني من المقرري صفحة  
٣٩٢ أو ٣٩٤ )

فهل نجد في هذه العبارة أدنى إشارة الى ان عبد العزيز أو أحداً غيره شد في  
الجزية فاختاروا الرهينة طلباً للنجاة من الجزية فما نفهم ؟ لا وانما فيها ان عبد العزيز بن  
مروان وضع الجزية على الرهبان وهذا ليس فيه كبير شيء فان الرهبان وان كانوا  
معاقون من الجزية ولكن لما لم يكن الامر منصوباً لا في الكتاب ولا في السنة  
كان للاجتهاد فيه مساع فاجتهد عبد العزيز وأخطأ

## ﴿ انتهاء هذا البحث ﴾

لو سردنا كل ما قال المؤلف عن جور بني أمية وعمالهم واستثمارهم بالاموال  
وإسرافهم في استلابها وبينما في كل قول من التحريف والتدليس وتفسير المعنى والحياة  
في الثقل وصرف العبارة عن وجهها لطال الكلام واحتجنا الى عمل كتاب منفرد  
بنفسه فلاجل ذلك اقترحنا على كشف بعض دسائسه مع انه قل من كل وغيب  
من فيض ، (١)

ونقول بعد كل ذلك ان موضوع الكتاب ليس الا بيان تمدن الاسلام فأى  
متعلق في ذلك لا بداء مساوى بني أمية ؟ واهلك تقول لا بد في تاريخ تمدن الاسلام

(١) ومما يناسب ذكره في هذا المقام ان المؤلف لما انجز الجزء الاول من كتابه ارسله الى  
فكتبت اليه بعد الاعجاب به انه لا بد من ذكر مصادر الروايات في كل موضع وذلك لاجل اني  
كنت اخاف عليه التدليس ، فظهر المؤلف في مقدمة الجزء الثاني انه عمل بذلك ، وبذكر الكتاب  
والجزء والصفحة ولكن من الاسف ان كل هذا ما احدى نقما فانه ما يذكر المطبعة ولاجل  
هذا كابت في تطبيق مصادر كتابه محنة عظيمة فان النسخ مختلفة ولا يدري اي نسخة ارادها  
وبسبب ذلك ما اهتمينا الى أكثر خياناتها ومن الحق المستيقن به انه ما نقل عبارة الا وعمل فيها  
شيئاً من التحريف والتفجير ومن كان في ريب من ذلك فليراجع الاصول ويكابد محنة التطبيق  
ليؤمن بما قلته مع حيرة واندهاش - ١٢

## (المنارج م٤م ١٥) مآثر بني أمية . سيرة معاوية في دولته ٢٧٧

من بيان منهج السياسة وانها هل كانت مؤسسة على الاستبداد والجور أو العدل والنصفه فجر ذلك الى كشف عوار بني أمية عرضا . ولكن أناشدك بالله اما كان لاحد منهم مأثرة تذكر، ومنقبة تقبل، وسياسة تنفع البلاد، ومعدلة نعم الناس؟؟ نعم ان بني أمية لا يوزنون بالحلفاء الراشدين وليس هذا عارا عليهم ولا فيه حط لمنزلتهم فان ادراك شأو الراشدين واللاحق بهم أمر خارج عن طوق البشر، وليس فيه مطمع لاحد، ولا موضع رجاء لمجتهد، ولكن التوازن والتسايل بين الاموية والعباسية وانما هم ملوك فيهم المحسن والمسيء، والعاقل والجائر، والناسك والخليع، والحازم والمففل، بل الذي اعد لهم سيرة وامثالهم طريقة وأوقافهم ذمما وأرضاهم طورا لا يخلو من عثرات لا تقال وهنات لا تذكر... فلو لزم المؤلف جادة الانصاف ووفى لكل أحد قسطه وأعطى كل ذي حق حقه لاستراح واسترخنا ولكنه مال الى واحد فأطرى في مدحه، ونال من الآخر فاسرف في تهجينه وذمه، ثم انه لم يفارق في مدحه وذمه عمود الكتاب أي ذم العرب والخط من شأنهم فانه ذم بني أمية لانهم العرب بمحنة ومدح العباسيين لانهم العرب أو انهم من سلالة هاشم او من اقرباء النبي (ص) بل لان دولتهم دولة أعجبية وقد مر نصه في ذلك سابقا

وحان لنا أن نذكر طرفا من مآثر بني أمية وسيرتهم ومبلفهم من حسن السياسة وتمير البلاد وتمهيد السبل وتوطيد الامن واقامة المرافق وتعميم المعارف اعلم ان دولة بني أمية عبارة عن معاوية ويزيد وعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز وهشام فأما ما عداهم فلم تطل مدتهم وليس العبرة بهم إن أحسنوا أو أساءوا

### ﴿ سيرة معاوية في دولته ﴾

فأما معاوية فتذكر من سيرته ما ذكره المؤرخ المسمودي في مروجيه مع نوع من الاختصار قال :

« كان من أخلاق معاوية انه كان يؤذن في اليوم واليلة خمس مرات ، كان اذا صلى الفجر جلس للقصاص حتى يفرغ من قصصه فيخرج الى المسجد فيسند ظهره الى المقصورة ويجلس على الكرسي ويقوم الاحداث فيتقدم اليه الضعيف والاعرابي والصبي والمرأة ومن لأحدله فيقول : ظلمت، فيقول : أعزوه، ويقول : عدي الي، فيقول : استؤامه، ويقول : صنع بي، فيقول : انظروا في أمره، حتى اذا لم يبق أحد دخل فجلس

## ٢٧٨ سيرة عبد الملك بن مروان والوليد في دولتهما ( الخارج ٤ م ١٥ )

على السرير ثم يقول ائذنوا للناس على قدر منازلهم فاذا استوا جلوساً قال : يا هؤلاء انما سيئتم أشراقاً لانكم شرفتم من دونكم بهذا المجلس ، ارفضوا الينا حوائج من لا يصل الينا، فيقوم الرجل فيقول : شهد فلان، فيقول : افرضوا له، ويقول آخر : غاب فلان عن اهله، فيقول : تعاهدوهم واقضوا حوائجهم، ثم يؤتى بالهداء والكاتب يقرأ كتابه فيأمر فيه حتى يأتي على اصحاب الحوائج كلهم وربما قدم اليه من اصحاب الحوائج اربعمائة او نحوهم على قدر القداء »

واطال المسمودي في بيان اعمال معاوية يومياً ثم قال بعد حكاية مخرضة « فلنرجع الآن الى اخبار معاوية وسياسته وما وسع الناس من اخلاقه وما افاض عليهم من بزة وعطائه وشملهم من احسانه مما اجتذب به القلوب واستدعى به النفوس حتى آثروه على الاهل والقربات » ثم ذكر بعد ذلك عدة وقائع تركناها هرباً من الاطباب

### ﴿ سيرة عبد الملك بن مروان في دولته ﴾

وأما عبد الملك فقال المدايني « كان يقال معاوية احلم ، وعبد الملك احزم ، وهو الذي جعل على بيوت الاموال والخزائن رجاء بن حياة ذلك المحدث المشهور وعلى كتابة الخراج والجند سرحون بن منصور الرومي ( وهو نصراني ) وحول الدواوين من الرومية والفارسية الى العربية وزاد على ما كان فرض معاوية للموالي خمسة فبلغها عشرين ودخل في بيته عبدالله بن عمر وعمر بن الحنفية » ذكر كل ذلك صاحب العقد في ترجمته وقد سبق من نسكه وعبادته ما فيه كفاية فيما مر

وما يقيم عليه تأميره الحجاج ولكن الدولة تحتاج في إلتانها واول نساها الى أمثال ذلك وهذا ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة الباسية قتل ستمئة الف رجل صبراً وهذا ابو جعفر المنصور فعل بالهاشمين ما لم يسبق له نظير في الاسلام ومع ذلك فاني اعوذ بالله ان اقوم ذائباً عن الحجاج ومدافئاً عنه .

### ﴿ سيرة الوليد في دولته ﴾

وأما الوليد فكان أهل الشام يفتخرون به وحق لهم ذلك قال صاحب العقد القريدي « كان الوليد عند أهل الشام أفضل خلفائهم وأكثرهم فتوحاً ، وأعظمهم نفقة في سبيل الله ، بنى مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطى الجذومين حق اغنامهم عن سؤال الناس واعطى كل مقدم خادماً وكل ضرير قائداً ، وكان يمر بالقال



فتناول فضة فيقول : بكم هذه ؟ فيقول بفلس فيقول : زد فيها فانك ترجى « وهو الذي وسع مسجد النبي وذهب اليه  
قال يعقوبي « ان الوليد بعث الى ملك الروم بملء انه قد هدم مسجد رسول الله فليخه فيه فبعث اليه بمئة الف مثقال ذهباً ومئة فاعل وأربعين حملاً فسيفساء ، وبعث الوليد الى خالد بن عبد الله القسري وهو على مكة بثلاثين الف دينار فحسرت صفائح وجعلت على باب الكعبة ، فكان أول من ذهب الى البيت في الاسلام وحج الوليد سنة ٩١ لينظر الى البيت والى المسجد وما أصح منه والى البيت وتذهيبه «  
وقال يعقوبي « كان أول من عمل البهارستان للمرضى ودار الضيافة ، وأول من أجرى على العميان والمساكين والمجنونين الارزاقى «  
وقال السيوطي في تاريخه للخلفاء « وكان مع ذلك ( أي كونه جباراً ظالوماً ) يحنن اليتام ويرتب لهم المؤذنين «

### ﴿ فتوحات بني أمية ﴾

ثم ان الدول تعرف اقدارها بآثارها ويقضى بفضلها بسلبها واخذ الآثار التي تتفاضل بها مقادير الملوك وتطاول بها رتب الدول كثرة الفتوح واستتباب أمور الملك والرعية وتوطد دعائم العدل وانتشار العلم ودولة بني أمية قد أخذت من كل ذلك نسفا وضربت في كل ذلك بسهم

أما كثرة الفتوح فقد بلغت دولتهم منها غاية ليس وراءها مطلع لطاح . اقتضت أيام الخلافة الراشدة والاسلام يزخر عبابه في جزيرة العرب وديار الشام ومصر وبلاد القرس فلما تسم بنو أمية عرش الخلافة ازداد الاسلام فتوحاً ، واتسعت ممالكه وغلب سلطانه ، وامتدت سطوته ، ودخلت البلاد الثمانية المترامية الاكناف في حوزة حكمه ، فملكوا ما لم يملكه أحد من ملوك الاسلام قبلهم ولا بعدهم . فتحوا طرابلس وطنجة وسائر بلاد المغرب والانديلس وبلاد الديلم والأتراك والمغول والسند وقبرص واقريطش ( كريد ) وروودس وغيرها من جزائر البحر . وغزوا صقلية وصالحوا القوبة وتوغلوا في بلاد الروم حتى بلغوا سور القسطنطينية وضربوا السيف على أبوابها ، واقتح السند محمد الثقفي أحد أبناء قوادهم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وقد وطئت جيوشهم ثغور الصين وثغور بلاد الافرنج وعاصمة بلاد الروم ، وحدود بلاد الهند ، وملكوا من السند الى ثغور بلاد الافرنج طولا ومن البحر الاحمر الى بلاد الخزر عرضاً ،

## ٢٨٠ استنباب أمور الملك والرعية (المنارج م٤ ١٥)

ودخل في حوزة ملكهم العرب وديار الشام والعراق والجزيرة ومصر والبحجة وبرقة وطرابلس وتونس ومراكش والاندلس واربينية وخراسان وفارس وتوران والديلم وبلاد الران وطبرستان وجرجان وسجستان وخوارزم وما وراء النهر وبلاد الخزر وأفغانستان والسند وبعض بلاد الهند . فمن يدانيهم من الملوك في سعة الملك ؟ ومن ياربهم في كثرة الفتوح ؟

### ﴿ استنباب أمور الملك والرعية ﴾

ليس في سعة الملك كبير فضل اذا لم يكن هناك تأثق في أمور المملكة ، ونظر في أمور الرعية ، وقيام بمصالح العباد ، وتشمير في عمارة البلاد ، ولذلك كان الذين فتحوا البلاد ولم ينظروا في أمور أهلها ليسوا عند ذوي الخبرة من أهل التاريخ اسى منزلة واعلى مكانة من قطاع الطريق الذين يسيثون في الارض مفسدين . أما ملوك بني أمية فقد جمعوا بين بعة الملك والنظر في أمور العباد ، وكثرة الفتوح وعمارة البلاد ، حفروا الأنهار ، وعلمروا الطرق ، وشادوا المصانع ، وابتنوا المساجد ، وبذلوا الاموال ، وقضوا الحوائج ، وكشفوا المظالم ، وغمروا المجذوعين والعميان والمقعدين والصماليك بالجزيل من الاحسان ، واجروا لهم الارزاق . ثم رتبوا المصالح ودونوا الدواوين وحصنوا الحصون وبنوا المدن والقصور وقد صر من ذلك شيء كثير فيما تقدم من سيرهم واعمالهم واليك هذه العجالة التي هي كالطلل من الوابل ( يتلى )

## بشائر عيسى ومحمد<sup>(\*)</sup> ( في المهدىن المتيق والجديد )

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسل الله . أما بعد فلا خلاف بين أحد من المسلمين أن أسفار أنبياء بني اسرائيل قد بشرت بالمسيح ومحمد عليهما الصلاة والسلام فلا ننكر على النصارى كثيرا مما يستشهدون به من العهد القديم على نبوة عيسى وكثير من أحواله وأخباره ، والذي ننكره عليهم إنما هو استشهادهم بالعهد القديم على صلبه وألوهيته . فتتبعنا لبحثي السابق في (القرابين والضحايا) (١) أردت أن آتي هنا على أعظم حجج النصارى من كتب اليهود على صلب المسيح وألوهيته وأظهر بطلانها واحدة بعد أخرى ، ثم آتي ببعض الدلائل على فساد كتب العهدين وأختم مقالتي ببيان أن التوراة والانجيل الحاليين - وإن كان قد دخلهما التحريف والتبديل - لا يزالان يشتملان على كثير من البشائر الدالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تصديقا لقوله تعالى ( الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون )

ولا يخفى على الباحثين أن أساس الديانة المسيحية إنما هو العهد القديم

(\*) رسالة للدكتور محمد توفيق أفندي صدقي الطيب بسجن طره بمصر

(١) نشرت رسالته المنوه بها في الجزء الاول من هذا المجلد



## ٢٨٢ فساد الاستشهاد على الصلب من العهد القديم ( المارج ١٥ م )

وما يستشهدون به منه على عقائدهم ولولاه ما كانت لهم حجة واحدة على عقيدة من عقائدهم التي يخالفونها فيها ، فعلى العهد القديم مبنى اعتقادهم وهو أساس دينهم ، ولذلك كان البحث في هذه المسألة وقضها بالدلائل قضا للدين المسيحي الحالي كله من أساسه ، ولولا اعتداؤهم علينا في ديننا ما تعرضنا لم بشيء من مثل هذا فهم البادئون ، والبادئون هم الظالمون ، فتقول وبالله تعالى وحده نستعين :

### ﴿ الفصل الأول ﴾

في بيان فساد ما يستشهدون به على الصلب في العهد القديم

(برهانهم الأول ) قالوا إن النبي دانيال أخبر في كتابه عن صلب المسيح وأن ذلك كفارة لذنوب أمته وأنه خاتم النبيين ولا نبي بعده ، ومع أن اليهود يكرهون مسيحنا إلا أن هذا الكتاب لا يزال عندهم وهم يعتقدون صحة ( ١ ) وهاك عبارة النبي دانيال في هذه المسألة . قال في الأصحاح التاسع من كتابه إن جبرائيل قال له ( ٩ : ٢٤ ) سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكامل المصيبة وتشم الخطايا ولكفارة الأثم وليؤتى بالبر الابدي ولتتم الرؤيا والنبوة ولمسح قدوس القديسين ٢٥٠ فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنتان وستون أسبوعا يعود وينى سوق وخليج في ضيق الازمنة ٢٦٠ وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطع المسيح وليس له شعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس وانتهاءه بعبادة وإلى النهاية حرب

( ١ ) حاشية كتاب دانيال هذا يقول فيه صاحب كتاب ( اظهار الحق ) انه لم يكن مسلما عند اليهود القدماء قبل عيسى عليه السلام ولا في زمنه ولم تكن اليهود تعترف بنبوة دانيال أيضا وإنما كان تسليمهم بهذه الكتاب ونبوة دانيال بعد عصر عيسى عليه السلام وعليه لجميع ما يأتي في هذه الرسالة هو على فرض أن هذا الكتاب كان متروكا به بين اليهود القدماء وهو وإن كان مسلما به عند جميع النصارى الاقدمين إلا أن البروتستانت تعترف أنه قد زيد فيه الاشياء من نسخهم ولكن أبقاها الكاثوليك لأن عندهم فلا يبعد أنه قد زيد فيه أشياء أخر ودخلت في أصله البري قبل أن تعترف به اليهود ويقولوا عليه فأنطقت عليهم هذه الزيادات فيما بعد (راجع الفصل الثالث من هذه الرسالة )

## (التاريخ ١٥ م٤) تسلط بختنصر على اليهود . حلم نحميا في أورشليم ٢٨٣

وحرن قضى بها ٢٧ ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يطل الذبيحة والقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على الحرب ) وقبل تفسير هذه العبارة تأتي هنا على نبذة تاريخية في هذه المسألة فنقول اعلم أن الله تعالى سلط على اليهود بختنصر ملك بابل بسبب عصيانهم وعمردهم فخاربهم عدة مرات وأخذ في أول مرة بعضهم أسرى الى بابل وفيهم دانيال النبي وفي آخر مرة سبي أكثر الشعب واخذ الملك صدقيا وقتل أولاده وأحرق الهيكل المقدس وخرب المدينة وكانت مدة هذا السبي سبعين سنة ، وكان اتيان بختنصر إليهم في المرة الأخيرة سنة ٥٨٨ قبل الميلاد وفي سنة ٥٣٦ ق . م . أذن كورش (وهو مؤسس المملكة الفارسية ) برجوع اليهود من بابل وكان ذلك في السنة الأولى من ملكه فلما رجع اليهود إلى أورشليم شرعوا في بناء الهيكل وفي بناء بيوت لهم وتوفي كورش بعد أن حكم ٧ سنوات فقط وقد تم بناء بيت الله ( الهيكل ) في السنة السادسة من ملك داريوس ( راجع سفر عزرا ٦ : ١٥ ) وبعد ٦٩ سنة من صدور أمر كورش برجوع اليهود الى أورشليم لبناء بيت الله وسكنهم فيها ولد لليهود في بابل رجل صالح نقي يدعى ( نحميا ) ولما كبر عين ساقى الملك أرتخشستا ولما بلغه أن سور أورشليم متهدم وابوابها لا تزال محروقة بالنار حزن وتكدر ( راجع سفر نحميا ١ : ٣ ) وبكى ودعا الله كثيرا ولما رآه الملك كثيرا حزينا ارسله الملك إلى أورشليم لبناء سورها وعينه حاكما عليها وكان ذلك في سنة ٤٤٥ ق . م وعمره نحو ٢٣ سنة وكل هذا السور في ٥٢ يوما وصار عزرا الكاتب يعلمهم شريعة موسى ليعملوا بها واحتفلوا بأعيادها وأول عيد كان عيد المظال ومدته سبعة أيام في الشهر السابع ( نحميا ٨ : ١٨ )

وحكم نحميا في أورشليم ١٢ سنة وبعد ذلك عاد إلى بلاد فارس إلى حين ، وفي مدة غيابه خالف الشعب شريعة الله وتزوجوا بالنساء الوثنيات ( نح ص ١٣ ) ولما رجع إليهم أصلح هذه الأمور وبقي فيهم مصلحا إلى أن مات أو قتله بعض أعدائه ( راجع ص ٦ من كتابه ) والراجع أن عمره كان ٦٢ سنة فان آخر عمل عمله كان في السنة الخامسة عشرة من حكم داريوس نوثاس أي سنة ٤٠٨ ق . م

## ٢٨٤ خراب اورشليم وتعام نبوة المسيح واستيلاء المسلمين عليها (المنار ج ٤ م ١٥)

ثم مات سنة ٤٠٥ ق.م وبعد موته لم يمين ملك فارس على اورشليم أحدا من اليهود لان بلادهم صارت جزءاً من ولاية الشام فكان الحبر الاعظم يمارس الامور السياسية والدينية معا من قبل والي الشام وبعد مدة الفرس صارت اورشليم إلى اليونان واستقلت زمنا في عهد المكابيين وهم كهنة من سبط لاوي ومن عشيرة هارون ثم خضعت للرومان وفي أيام الرومان سنة ٧٠ بعد الميلاد حاربهم (تيطس) بعد أن كان طلب منهم أن يسلموه ويهادوه ولا يأخذ منهم خراجا سبع سنين وكان أمر بإبقاء الهيكل فأخذ احد الرومانيين نارا وألقاها في الهيكل فاشتعل الخشب وأمر تيطس أن يوقفوا النار ولكن تهافت الرومان على النهب والسلب والتخريب وبعد أن شتموا اليهود منعهم عن السكنى في اورشليم وبقي هذا المنع مدة إلى أن رفع يندل المال فرجع إليها حينئذ كثير من اليهود وحسنوها وشيدوها وكان قد بلغ الامبراطور أدريانوس أن اليهود يحصنون المدينة ليخرجوا عن طاعته فأرسل عساكره فقتل أكثرهم وخرب المدينة وجعلها مساحة واحدة وفلحها وزرعها ملحا إشارة الى ابادتها وفي هذه الحرب انتهى خراب اورشليم وتلاشت قوة اليهود وانتشروا في الاقطار ولم تبق لهم بعد ذلك قائمة وكانت هذه الحرب سنة ١٣٢ بعد الميلاد وبذلك تمت نبوة المسيح عليه السلام إذ قال (لا يترك حجر على حجر) « راجع تاريخ القدس لحليل افندي سر كيس »

ثم دخل الفرس اورشليم سنة ٦١٤ ميلادية وخرجوا منها سنة ٦٢٨ أي بعد أن مكثوا فيها ١٤ سنة منعوا فيها اضطهاد النصارى لليهود فبطل إلقاء قاذورات النصارى في الهيكل عنادا لليهود وباعوا النصارى الذين في اورشليم لليهود وأحرقوا الكنائس ونزعوا خشبة الصليب من اورشليم وأرسلوها الى فارس

وفي سنة ٦٣٦ ميلادية أخذ المسلمون القدس وطهروه وبني عمر رضي الله عنه مكانه المسجد الاقصي وصار اليهود في حى الاسلام واستراحوا من ظلم المسيحيين وصاروا أحرارا في دينهم يسوسهم الاسلام جميعا بعدله ورحمته ، وصار هذا المسجد معبدا للمسلمين ولأن يدخل في دينهم من أهل الكتاب ونجت اورشليم من الخراب وعاد إليها الهدد والعمران والاكرام وكثرت ذبائح المسلمين فيها في عهد الاصحى



(المراجع ١٥٤) نبوة جحي بمحمد (ص) الاسبوع . معناه . وايام العقاب ٢٨٥

تذكرنا لحادثة ابراهيم خليل الله وتمت نبوة جحي حيث قال (٢ : ٦) قال رب الجنود هي مرة بعد قليل فأزلزل السموات والارض والبحر واليابسة ٧ وأزلزل كل الامم ويأتي مشتهى (١) كل الامم فأملأ هذا البيت مجدا قال رب الجنود ٨ لي الفضة ولي الذهب يقول رب الجنود ٩ مجد هذا البيت الاخير يكون أعظم من (مجده) الاول قال رب الجنود وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود . فمن تخريب الرومان لأورشليم وتشتت اليهود سنة ١٣٢ الى هجرة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٦٢٢ تكون المدة ٤٩٠ سنة ولا يخفى أن الهجرة النبوية هي مبدأ التشريع الاسلامي ومبدأ عظمة النبي وظهور أمره وأيضا من سنة ١٣٢ الى دخول المسلمين أورشليم سنة ٦٣٦ تكون المدة ٥٠٤ سنين فاذا طرحنا منها ١٤ سنة وهي مدة الفرس التي فيها استراح اليهود من ظلم الرومان والمسيحيين تكون مدة الظلم والاضطهاد الحالية هي ٤٩٠ سنة كان فيها اليهود في أتمس الحالات وأسوأها فكأنه بعد ٤٩٠ سنة من تشتت اليهود عظم شأن الاسلام وظهر أمره وأيضا بني الهيكل وعاد المجد لبيت الله وأتقد اليهود من الظلم والاضطهاد وصاروا يرتعون حول هيكلهم في حى الاسلام وحرية

هذا وقبل البدء في تفسير نبوة دانيال أقدم مقدمة أخرى وهي ان الاسبوع في اللغة العبرية والعربية معناه سبعة فهناك اسبوع أيام وأسبوع شهور وأسبوع سنين والاسبوع من الطواف هو سبع مرات وهكذا والقرينة هي التي تعين المراد ثم إن أعظم أعياد اليهود ثلاثة، عيد الفطير وهو أسبوع أيام وعيد الاسابيع وهو بعد سبعة أسابيع من الايام وعيد المظال وهو أسبوع أيام أيضا والسنة اليوبيلية كانت بعد سبع مرات سبع سنين . واليوم من أيام قضاء الله وعقابه لليهود بسنة كما في سفر العدد ص ١٤ عد ٣٣ ( وبنوكم يكونون رعاة في القفر أربعين سنة ٣٤ كمدد الايام التي نجستم فيها الارض أربعين يوما للسنة يوم ) أما في غير ذلك فاليوم هو اليوم المعتاد . واذا قيل للمسلمين مثلا ( بعد خمسين عيدا من أعيادكم

(١) حاشية في الاصل العبري ( مشتهى ) حدوث أي الذي تحمده الامم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وفي قوله أعطي السلام اشارة الى نعمة المسلمين بقوله السلام عليكم

٢٨٦ نبوة دانيال بخراب اورشليم وذل اليهود ثم ازالتهما بالاسلام (المنار ج ٤ ص ١٥)

يحصل لكم كذا وكذا) كان المعنى بعد خمسين سنة لان أي عيد من اعيادنا لا يتكرر في السنة الواحدة وكذلك عند اليهود فاذا قيل لهم (بعد خمسين فصحا) كان المعنى (بعد خمسين سنة) ولما كان أعظم أعيادهم أسبوع أيام جاز أن يقال لهم (بعد خمسين أسبوعا) أي من هذه الاسابيع العيدية يحصل كيت وكيت والمعنى بعد خمسين سنة. وعليه فالاسبوع في مقام القضاء والجزاء غيره في مقام الفرح السرور والاول بمعنى اسبوع سنين والثاني بمعنى اسبوع أيام من أسابيع الأعياد وهي لا تتكرر في السنة الواحدة فبعد اسبوعين منها أو ثلاثة مثلا يراد به بعد سنتين أو ثلاثة لان كل اسبوع منها يقع في سنة واحدة. اذا علمت ذلك فاسمع الآن معنى نبوة دانيال:

كان دانيال مع الاسرى في بابل وكان حزينا جدا لاجل حالة أمته وكان يعلم أنه لا بد لأتمته أن تقضي سبعين سنة في الاسر والنزل فكان يسأل الله تعالى دائما أن يعيد مجد اورشليم ويعمر خرابها ويبنى بيتها ويعتق أمته من النذل والاسر فأخبره الله تعالى بما سيحصل لأورشليم ولأتمته وبأنه قضى عليها قضاء آخر اطول من قضاء السبعين سنة فقال ٩ : ٢٤ (سبعون أسبوعا قضيت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة) والسبعون اسبوعا في مقام القضاء والجزاء هي ٤٩٠ سنة كما قلنا قضاها الله تعالى على بني اسرائيل وعلى مدينتهم اورشليم وهي تبتدى من سنة ١٣٢ التي فيها تلاشت كل قوة لهم وتبددوا في الارض ولم تقم لهم قائمة ونجيت مدينتهم محو تاما وتنتهي بسنة ٦٢٢ التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وبها كل أمره وعظم شأنه أو سنة ٦٣٦ وهي سنة فتح المسلمين لأورشليم أي بعد إسقاط ١٤ سنة وهي المدة التي استراح فيها اليهود من ظلم النصارى واستراح فيها الهيكل المقدس من إلقاء القاذورات والنجاسات فيه حينما استولى الفرس على بيت المقدس فالمدة من سنة ١٣٢ إلى هجرة المصطفى سبعون اسبوعا من السنين ومن هذه السنة أيضا إلى فتح اورشليم سبعون أسبوعا بعد إسقاط السنين التي استراح فيها اليهود من الظلم والاضطهاد ثم قال (لتكامل المصيبة وتتم الخطايا ولكفارة الأثم) فالكلمة المترجمة هنا بتكامل المصيبة أصلها في المبري يفيد معنى التغطية

## (التاريخ ٤ م ١٥) جزاء اليهود على ذنوبهم بعد اكملها ٢٨٧

والستر. والبكفارة هي النفران والستر كذلك والمعنى: أن معاصي اليهود وأعمالهم السيئة تنهي في مدة السبعين أسبوعاً وتبطل لشدة ضعفهم وتبددهم وذلك أنهم في زمن المسيح عليه السلام كذبوه وعصوه وحاولوا قتله وصلبه وكان يقول لهم كما في متى ٢٣ : ٣٢ ( فاملاؤا ائتم مكيال آبائكم ٣٣ أيها الحيات أولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ٣٤ لذلك ها أنا ارسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبه فنههم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة ٣٥ لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هايل الصديق إلى دم زكريا ابن برخيا الذي قتلتموه بن الربكل والمذبح — الى قوله — ٣٨ هوذا يترك لكم خراباً ) فلم يكن ذنبهم اكمل في زمن المسيح عليه السلام. وهذا التعبير العبري قد ورد مثله في سفر التكوين في مقام آخر فقال ( ١٥ : ١٦ وفي الجيل الرابع يرجعون إلى هنا لأن ذنب الامور بين ليس الى الآن كاملاً ) وقال في سفر دانيال ( ٨ : ٢٣ عند تمام المعاصي يقوم ملك جافي الوجه ) وبعد زمن المسيح صاروا يملأون مكيال آبائهم يقتل بعض الحوار بين واضطهادهم وإخراجهم من مدينة إلى أخرى وإيدائهم المسيحيين وبعد حرب طيطس عادوا إلى اورشليم وحسنوها وشيدوها. ولما ظهر منهم مدعي النبوة كذبا وهو الذي سمي نفسه ( المسيح بن السكوكب ) انضموا إليه وأيدوه وفتحوا بكثير من النصارى وجاءهم كثير من اخوانهم المشتكين في الآفاق وحاربوا الرومان فغلبوا وقتل مسيحيهم هذا. وأخذ كثير منهم أسرى ومنعوا من الاقتراب من مدينة اورشليم إلا يوما واحدا في السنة لينوحوا على خرابها وكان ذلك في سنة ١٣٢ وحينئذ كان قد اكمل ذنبهم ولم تقم لهم بعد ذلك قائمة لشدة ضعفهم وتفرقهم وذلتهم وتشتتهم في جميع الآفاق تشتتا لم ترجع لهم بعده أدنى قوة في اورشليم على الرومان ، ففي مدة السبعين أسبوعاً انتهت معاصيهم بعد أن كملت وبطلت آثامهم وأصبحوا أذلاء مضطهدين مبددين معذبين وذلك هو جزاؤهم على ذنوبهم وتكفير لآثامهم الماضية بصفتهم أمة ومن آمن منهم بمحمد عليه السلام غفر له ما تقدم من ذنبه في الدنيا والآخرة . قال تعالى في القرآن الشريف « إن احسنتم احسنتم لانفسكم وإن أسأتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة



## ٢٨٨ بشارة دانيال بمحمد (ص) ودينه (المنارج ١٥ م٤)

ليسوءوا وجوهكم وايدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما عاوا نتبيرا ، عسى  
ر بكم أن يرحكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا )  
ثم قال جبريل لدانيال ( وليؤتى بالبر الأبدى ولتتم الرؤيا والنبوة ولمسح  
قدوس القديسين ) وهو محمد صلى الله عليه وسلم والبر الأبدى هو الدين الاسلامي  
الذي بدأ يظهر ويعلو وتوحى شرائعه العالمة بعد سنة ٦٢٢ التي كانت فيها الهجرة  
النبوية وبمحمد صلى الله عليه وسلم ختمت الرؤيا والنبوة كما قيل لدانيال فالسبعون  
أسبوعا بدأت بعد أن كل اثم اليهود سنة ١٣٢ التي بعدها زالت منهم كل قوة  
وأصبحوا أذلاء ، وتمت بهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي فتح خليفته أورشليم  
وربى بيتها المقدس وعمره بعبادة الله ومنع الظلم والأذى عن اليهود وصاروا فيها  
أحرارا إلى اليوم فكأن الله تعالى قال لدانيال إني سأجيب دعاءك لليهود  
ولدينتهم ، لكن ذلك بعد أن اقتص منهم على ذنوبهم وأكفرها عنهم بقضيتهم  
سبعين أسبوعا وهو القضاء الآخر الذي قضيته عليهم غير قضاء السبعين سنة التي  
أسروا فيها في بابل

ثم بدأ الله تعالى بين له حال أمته وما سيحصل لها بعد نجاتها من أسر بابل  
إلى حين مجي هذا القضاء الثاني عليهم . وأنه بعد هذا القضاء الثاني يمكنهم أن  
يسكنوا في أورشليم حول هيكلهم في حى الاسلام آمنين مطمئنين وبني هذا الهيكل  
لعبادة الله تعالى ويعود إليه مجده كما أنبأ بذلك حجي الذي صبحت نبوته هنا فقال  
جبريل لدانيال ( فاعلم وافهم أنه من خروج الامر لتجديد أورشليم وبنائها ) وهذا  
الامر قد خرج من كورش سنة ٥٣٦ قبل الميلاد برد اليهود الى أورشليم وبناء هيكلها  
الذي هو أعظم شيء فيها ولذلك قال لتجديد أورشليم وبنائها فكأنه إذا بني  
الهيكل فقد جددت أورشليم وبنيت وعمرت لانه صرح لهم بالرجوع اليها والسكنى  
فيها فن الضروري أن يبنوا لهم فيها بيوتا فتمود المدينة كما كانت . وقوله ( فاعلم وافهم  
أنه من خروج الامر الخ ) يشعر بأن هذا الامر كان قد خرج في زمن دانيال وعلم  
به وهذا صحيح فان دانيال مات بعد صدور هذا الامر بستين أي في سنة ٥٣٤ ق.م  
ولو كان هذا الامر صدر بعد مائة كما تقول النصارى لقال له ( فاعلم وافهم أنه سيخرج

## (المنار ج ٤ م ١٥) نحميا مسيح . معنى لفظ المسيح ٢٨٩

أمر بتجديد اورشليم وبنائها ومن بعد هذا الأمر إيلخ (فن خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها وبناء هيكلها) إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً) والمسيح الرئيس هو نحميا الذي ولاه أرخشتا الملك حاكماً على اليهود فبنى سور اورشليم وأصلح أمورهم وأقام شريعة موسى لهم وهو أعظم من ولي عليهم بعد السبي بل هو الوالي الوحيد من بيت داود وأول من جدد مجد اورشليم وأعاد إليها رونقها القديم وذلك قال الله عنه لارميا ٣٣ : ١٥ و ١٦ (في تلك الأيام وفي ذلك الزمان أنبت لداود غصن البر فيجري عدلاً وبرا في الأرض . في تلك الأيام يخلص يهوذا وتسكن اورشليم آمنة وهذا ما تسمي به الرب برنا) وسمى نحميا بالمسيح الرئيس لأنه كان كذلك لهم وكانوا يسمون ملوكهم مسحاء وكذلك السكينة والأنبياء والرؤساء لأنهم بمسحونهم بالزيت أو الدهن عند ابتداء تعيينهم لخدمة الله أو الشعب (راجع سفر الخروج ٤٠ : ١٩ إلى ١٥) وسمى كورش أيضاً (مسيح الرب) كما في أشعيا (١ : ١٥) وقيل في سفر أخبار الأيام الأولى ١٦ : ٢٢ (لا تمسحوا مسحاى ولا تؤذوا أنبيائي) وقيل في سفر الملوك الأولى ١ : ٥ (وأرسل حيرام إلى سليمان لأنه سمع أنهم مسحوه ملايكا) أي ولوه وقال في ١ ملو ١٩ : ١٦ (وامسح إيلشم نبيا عوضا عنك) . وسمى عيسى بن مريم بالمسيح لأنه أعظم من بعث بعده موسى من أنبياء بني اسرائيل وأفضل من جميع كهنتهم وملوكهم وقوله (سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعاً) معناه ٦٩ سنة لأن الأسبوع هنا غيره في مقام القضاء والجزاء فيراد به أسبوع الفرح والسرور أي الأعياد لأن أعظم أعيادهم كانت أسبوعية كما سبق وكل أسبوع من أسابيع الأعياد يقع في سنة ولا يتكرر فيها فيكون المراد بالأسبوع السنة كلها فكأن باقي السنة الحالي من الأعياد الأسبوعية لا قيمة له ولا يحسب عليهم . ومن عرف قدر فرح اليهود وسرورهم لخلاصهم من أسر بابل وعودتهم إلى مدينتهم وأنهم حفظوا عيد المظال وغيره في اورشليم كما كانوا يحفظونه من قبل (راجع سفر عزرا الأصحاح الثالث والسادس) علم معنى التعبير عن السنة هنا بالأسبوع كأن السنة كانت تمضي (المنار ج ٤) (٣٧) (المجلد الخامس عشر)

## ٢٩٠ عدل كورش . لا وارث لنحميا ( المار ج ٤ م ١٥ )

عليهم كما بمعنى أسبوع العيد هذا اذا صح أن أصل العبارة كانت كما وصلت إلينا ويجوز أن يكون وقع فيها سهو أو خطأ من الكاتب فكتب هنا بدل سنين وسنة أساييع وأسبوعا قياسا على الجملة السابقة وهي قواه سبعون أسبوعا والاعتذار عن مثل ذلك بخطأ الكاتب مهود عند النصارى في ألوف الفلطات الواقعة في كتبهم المقدسة ( راجع كتاب خلاصة الادلة السنية على صدق الديانة المسيحية صفحة ٥٦ - ٥٩ و ١٠٢ ) ولعل في قوله ( سبعة أساييع وإثنان وستون أسبوعا ) إشارة الى مدة حكم ( كورش ) فإنه أصدر أمره في السنة الأولى من حكمه ومات بعد سبع سنين ولما كان هذا الملك عادلا محبوبا مبجلا عندهم حتى دعتهم كتبهم مسيح الرب كما سبق كان جديرا بأن تعرف مدة حكمه وتمتاز عن غيرها تذكارا له واجلالا لمقامه . وانما عبر في هذه النبوة بالاساييع بدل السنين لان المعتاد في جميع نبوات المهددين أن يوجد فيها مثل هذا الغموض كما قلنا وكون المراد بالاساييع هنا السنين مسلم به عند النصارى واليهود فهو ليس تأويلا خاصا بنا . ومن صدور هذا الامر الى ولادة نحميا ٦٩ سنة كما سبق بيانه في النبذة التاريخية

ثم قال ( يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة ) ومعنى ذلك عندهم بناء نحميا للسور حول أورشليم كما تقدم . وفي الترجمة الانكليزية بدل هذه الجملة ( يعود ويبنى الشارع والسور في أزمنة مضايقة ) وذلك لانهم كانوا محاطين بكثير من الأعداء الحاقدين عليهم المهددين لهم الواشين بهم كما يعلم من سفر نحميا ( وبعد اثنين وستين أسبوعا يقطم المسيح وليس له ) أي وبعد ٦٢ سنة من ولادة نحميا يموت أو يقتله أعداؤه كما سبق فعمره كان ٦٢ سنة فقط وقوله ( وليس له ) ( ١ ) معناه ليس له ولد أو ليس له وارث فإنه لم يعين عليهم أحد بعده واليا وكان نحميا من الأشراف ومن بيت داود ومع ذلك لم يذكر في الكتاب المقدس أنه كان له أولاد

( ١ ) حاشية قال أرميا في مراتبه ٥ : ٧ ( آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين ) ومن ضمن بعض كلمات هذه البشارة في الترجمة الانكليزية بأحرف ايطالية ( Italic ) يفهم أن الأصل العبري كان ( آباؤنا أخطأوا ليسوا ) فالظاهر أن الایجاز في العبرية يكون بحذف بعض كلمات تفهم من المقام كما هو في العربية في نحو قوله تعالى ( فأرسلون ، يوسف أيها الصديق ) ويوجد لذلك أمثلة أخرى كثيرة في اللتين وفي القرآن وفي كتبهم المقدسة



## ( المارج ٤ م ١٥ ) قتل نحميا في سبيل نفع أمته طيطس الروماني ٢٩١

فهذه العبارة تشبه قوله في سفر التكوين ٣٨ : ٩ ( فلم أوتان أن النسل لا يكون له ) ويحتمل أنه سقط من الكاتب خطأ لفظ ( ولد ) وكان الأصل ( وليس له ولد ) وأمثلة سقوط كثير من الالفاظ من الكتاب المقدس كثيرة تراجع في كتاب إظهار الحق في فصل اثبات التحريف بالانقصان . ولنا أن نقول فيها أيضا فهو ما يقول النصارى أن نحميا قتله أعداؤه الكثيرون بعد أن فكروا في ذلك كما يفهم من سفره ( اصحاح ٦ : ١٥ - ١٤ ) ولم يقتل لأجل نفسه أي في سبيل مصلحته الشخصية ومنفعته الذاتية بل قتل في سبيل المصلحة العامة ونفع الأمة فلم يكن أعداؤه ينقمون منه سعيه في سبيل نفع نفسه بل سعيه في نفع أمته وثقوبتها والحفاظة عليها وبناء سور أورشليم وتحصينها ضد أعدائها فهو قتل لأمته ولم يكن قتله لأجل نفسه أي لتحصيل منفعة خاصة به، وبعد موت نحميا كان اليهود حصلوا على شيء مما فقدوه من القوة ولكنهم بقوا في بلادهم خاضعين للأجانب الأزمننا يسيرا إلى أن حاربهم (طيطس) الروماني سنة ٧٠ بعد الميلاد ولذلك قال ( وشعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس وانهأوه بغارة وإلى النهاية حرب وخرّب قضى بها ) وقد خرب القدس (طيطس) وقتل منهم الألوف كما قال ( ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد ) وفي الترجمة الانكليزية ( لاسبوع واحد ) والمراد بالاسبوع هنا أسبوع سنين لأنه ذكر في مقام القضاء والجزاء والمعنى كما قال علماء اليهود أن طيطس طلب منهم أن يسالموه ويقطعوا معه عهدا ولا يأخذ منهم خراجا لمدة سبع سنين فخرج إليه كثير من كبراء اليهود فأمنهم وكان ينصحهم بعدم الحصيان وأظهر لهم أنه لا يريد تخريب الهيكل ، ولما علم العصاة منهم بخروج كبرائهم ضبطوا طرق القدس لئلا يخرج غيرهم وأمر طيطس ببقاء الهيكل ولكن ألقى عليه أحد الرومانيين نارا فأحرقه وكان طيطس يسمى في إطفاء النار ولكن الرومانيين كانوا يذبحون ويقتلون ويخربون ( وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والقدمة ) لأحراق الهيكل وإبادته وقد بدأت حرب الرومان لهم سنة ٦٨ وتم خذلانهم وأحراق هيكلهم في أواخر سنة ٧٠ أي في نحو ٣ سنين فأبطل الرومان الذبيحة والقدمة في وسط الأسبوع . وكانت ( يوسيفوس ) المؤرخ اليهودي الشهير مع طيطس وينصح أمته ويقول لهم ( أني لست أعجب من خراب هذا البيت وهذه

المدينة لكنني أعجب منكم وأنتم تقرأون كتاب دانيال النبي وتعلمون ما ذكره من إبطال الذبيحة وزوال المقدمة وترون ذلك قد صح وثبت ( فلم بسمع عصاة اليهود له وهذا يدل على أن المراد بما ذكر في كتاب دانيال هو ما قلناه هنا وكذلك قوله (وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب ) وقرأ في بعض النسخ المبرية وفي الترجمة السبعينية ( وفي الهيكل رجسة الخراب ) وفي ترجمة الكاثوليك ( تقوم رجاسة الخراب وإلى الفناء المقضي ينصب غضب الله على الخراب ) وقال المسيح عليه السلام كما في إنجيل متى ( ٢٤ : ١٥ ) فتي نظرت رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قامة في المكان المقدس إلخ ) فكل ذلك يدل على أن المراد بما ذكر في نبوة دانيال هو حرب الرومان لليهود لا صلب المسيح الذي يدعى النصارى أنه أبطل به الذبيحة والمقدمة فانها لم تنته بعد صلبه بل كان اليهود يحافظون عليها حتى خرب الهيكل وأحرق فبطلت حينئذ على أننا لا ندري لماذا يبطل الصلب الذبيحة والمقدمة فان كانت تعمل قبله رمزاً إليه فلماذا لا تعمل بعده للتذكير به ؟ فان قيل إنها بعد الصلب لم يبق لها فائدة في غفران الذنوب قلت وكذلك هي قبل الصلب كما يزعمون فان الغفران لم يكن حينئذ لأجلها بل لأجل الصلب المتغير كما يدعون ( راجع مقالة القرايين والضحايا ) وبعد حرب سنة ٧٠ بمدة قليلة عاد اليهود إلى أورشليم وبنوا وشيدوا ولا يعد أنهم أقاموا محرقات في الهيكل وإن كان خراباً كما أقامها الذين أتوا من بابل قبل بنائهم للهيكل الذي كان أحرقه بختنصر وخربه كما في سفر عزرا ( ٦ : ٣ ) ولكن بعد حرب سنة ١٣٢ محيت مدينتهم وتشتتوا في الأرض ومنهم الرومان من الاقتراب من أورشليم وبعد سبعين أسبوعاً قضيت عليهم وعلى مدينتهم جاء الاسلام فبنى بيت المقدس وأمن اليهود من ظلم المسيحيين وايدائهم لهم وانصب غضب الله على المخرب ( دولة الرومان ) فأزال ملكها المسلمون من الأرض المقدسة وغيرها وفي قوله ( وانتهأه بنمارة وإلى النهاية حرب وخرب قفى بها ) إشارة إلى دوام الحرب مدة طويلة فانه بعد ٧٠ سنة أتى الرومان سنة ١٣٢ وأهلكوا اليهود وشتوهم ومحو مدينتهم محوا تاماً

## ( المراجع ٤ م ١٥ ) خطأ النصارى في تفسير عبارة دانيال ٢٩٢

أما قول النصارى ( إن السبعين أسبوعا ) تبندى من صدور أمر أرتحشتا لنحميا بالرجوع إلى اورشليم لبناء سورها فغلط لعدة وجوه

( ١ ) إن نص عبارة دانيال أن الأمر كان لبناء اورشليم وبناء السور ليس بناء لأورشليم فإن اورشليم كانت بنيت قبل نحميا لأن هيكلها بني وبنيت بيوت اليهود حوله للسكنى فيها ولم يكن نحميا سوى السور كما هو ظاهر من كتابه والدليل على أن البيوت كانت مبنية قوله في كتابه ٣ : ٢٨ ( وما فوق باب الحبل رعمه السكينة كل واحد مقابل يته ) وفي هذا الأصحاح يذكر بيوتا أخرى فالبيوت كانت مبنية قبل مجيئ نحميا ولذلك قال ١ : ٣ ( وسور اورشليم متهدم وأبوابها محروقة بالنار ) فهو أصلح السير فقط وأبوابه وأما قوله لذلك ٢ : ٣ ( والمدينة بيت مقابر آبائي خراب وأبوابها قد أكلتها النار ) فالمراد به سورها وإنما أورده كذلك مبالغة ليرثي الملك له وليشتق عليه فيرده إليها

( ٢ ) قوله ( من خروج الامر لتجديد اورشليم ) يشمر بأن هذا الامر يعلمه دانيال وهو الواقع كما بينا وعلى قول النصارى يكون حصل بعده وما كان يعلمه وهذا يخالف مفهوم عبارته

( ٣ ) إنهم إختلفوا في تاريخ صدور هذا الامر فقال بعضهم إنه صدر من أرتحشتا لنحميا سنة ٤٤٤ أو سنة ٤٤٥ وقال آخرون سنة ٤٥٤ فعلى القول الاول تكون نهاية السبعين اسبوعا سنة ٤٦ بعد الميلاد أو سنة ٤٥ وفي هذه السنة كان قد مات المسيح لأن عمره كان ٣٣ سنة وعلى القول الثانى تكون نهاية السبعين اسبوعا سنة ٣٦ ميلادية وهي بعد موت المسيح بثلاث سنين

( ٤ ) قوله ( من خروج الامر إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون اسبوعا ) قال فيه صاحب كتاب الهداية إنه فصل السبعة أسابيع وحدها لأنها مدة بناء اورشليم وهو خطأ لأن سور اورشليم تم في ٥٢ يوما ولم يكن نحميا غيره ( نح ص ٦ : ١٥ )

( ٥ ) قول دانيال ( يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الازمنة ) صريح في أن المراد بالمسيح هنا هو نحميا فقد حصل ذلك في زمنه



(٦) قوله ( وبعد ٦٢ اسبوعا يقطع المسيح ) لا يفهم أيضا معناه على قولهم لانه لم يقطع بعد مجيئه باثنين وستين اسبوعا وتفسيرهم لها في غاية الركاكة والتعسف كما لا يخفى على من نظر كتبهم

(٧) قوله ( وشعب رئيس آت يخرّب المدينة والقدس الى قوله ويثبت عهدا مع كثيرين في اسبوع واحد وفي وسط الاسبوع يبطل الذبيحة والنقمة الخ ) صريح فيما ذهبنا اليه وفي حمله على المسيح عيسى عليه السلام تفكيك للعبارة وقلب لجلها بالتقديم والتأخير ومع ذلك فالمسيح لم يبطل الذبيحة والنقمة كما بينا ولم يثبت عهدا مع كثيرين لأسبوع أو في أسبوع لأن مدة نبوته كانت ثلاث سنين فقط

(٨) من تأمل في هذا الاصحاح كله علم أن دانيال كان يطلب من الله أن يرأف بأورشليم ويرحم أمته فجاءه جواب جبريل على قولنا بأنها ستعمر من تاريخ صدور الامر الى حين تخريب الرومان لها وفي هذه المدة يعين نحيا ( وهو المسيح الرئيس ) فيحصنها وبني سورها ، وبعد تمام تخريب الرومان لها تمكث سبعين أسبوعا على تلك الحالة ثم يأتي البر الابدي لامته ويغفر ذنبها ويمسح قدوس القديسين ( محمد ) وهو الذي تعيد أمته لها العمران والمجد وأما على قول النصارى فيكون جواب جبريل لدانيال أن مدينتك ستتمكث سبعين أسبوعا وبعدها تخرب خرابا أبديا فأني الجوابين هو الانسب لطلب دانيال ودعائه وصلواته ؟ وقوله ان السبعين اسبوعا قضيت عليهم يشعر بأنها أسابيع عذاب وخراب كما هو قولنا لا أسابيع راحة وعمران كما هو مقتضى قول النصارى والخلاصة أن تفسير النصارى لعبارة دانيال ركيك ومتكلف فيه وغلط وفيه من التعسف والخطأ والخبط ما لا يخفى على بصير

( برهانهم الثاني ) قالوا ان اشعيا النبي أخبر بمحاذة الصلب وبحمل المسيح ذنوب الناس وبتقديم نفسه كفارة عنهم وذلك حسبما ورد في الاصحاح الثالث والخمسين من سفره

ونقول ان هذا الاصحاح متصل بالاصحاح الثاني والخمسين الذي قبله وكلاهما في موضوع واحد لا علاقة له البتة بالمسيح عليه السلام وموضوعهما أمر بني اسرائيل الى بابل فهما نبوءة عن حصول الاسر وعن نجاة بني اسرائيل منه قال ٥٢ : ١

(استيقظي استيقظي البسي عرك يا صهيون البسي ثياب جالك يا أورشليم .....  
 انخلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون ٣ فان هكذا قال الرب مجانا بهتم وبلا  
 ففة تفكون ٤ لانه هكذا قال السيد الرب الى مصر نزل شعبي أولا ليتغرب هناك  
 ثم ظلمه أشور بلا سبب ٥ فالآن ماذا لي هنا يقول الرب حتى أخذ شعبي مجانا  
 الى قوله ٨ .... عند رجوع الرب الى صهيون ٩ أشيدي ترنمي يا أورشليم لان  
 الرب قد عزى شعبه فدى أورشليم ١١ اعزلوا اعتزلوا اخرجوا من هناك لا تمسوا  
 شيئا نجسا اخرجوا من وسطها تطهروا يا حاملي آنية الرب ١٢ لانكم لا تخرجون  
 بالهجرة ولا تذهبون هاربين لان الرب سائرا أمامكم وإله اسرائيل يجمع ساقتم  
 ١٣ هوذا عبدي يعقل ويتعالى ويرتقي ويتسامى جدا) والمراد بالمبد هنا شعب  
 إسرائيل فان الكتاب المقدس يتكلم عنه كثيرا كشخص مفرد فن ذلك قوله في  
 سفر أشعيا هذا ٤١ : ٨ (وأما أنت يا اسرائيل عبدي يا يعقوب الذي اخترته نسل  
 ابراهيم خليلي .... وقلت لك أنت عبدي اخترتك ) وقوله ٤٣ : ١ (يقول الرب  
 خالك يا يعقوب وجالك يا اسرائيل .... ٢ اذا اجتزت في المياه فأنا معك وفي  
 الانهار فلا تغمرك ٣ لاني أنا الرب إلهك قدوس اسرائيل مخلصك جعلت مصر  
 فديتك - ١٤ كما اندهش منك كثيرون . كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل  
 وصورته أكثر من بني آدم) وذلك اشارة للشعب وتشوهمه في بلاد الغربة وهو  
 أسير ذليل ولما أخذوا لبابل مات كثير منهم ومن رجع من اولادهم كان منظره متغيرا  
 ٥٣ : ٢ (نبت قدماه كعرج وكعرق من أرض يابسة) وهذا إشارة لا بائهم الذين  
 كانوا في التيه فأبناؤهم الذين حضروا الى الأرض المقدسة نبتوا في الأرض اليابسة  
 كما قال أرميا النبي ٢ : ٦ (الذي أضعنا من مصر الذي سار بنا في البرية في أرض  
 قفر وحفر في أرض ييوسه ٧ وأتيت بكم الى أرض بساتين لنا كلوا ثمرها ) وهذا  
 لا يفهم له معنى في حق المسيح عليه السلام ثم قال ٥٣ : ٢ ( لا صورة له ولا جمال)  
 فلما أتوا من التيه الى الشام كانت صورتهم متغيرة كغيرها بعد أسر بابل من  
 الذل والفقر والمشاق وغير ذلك ٥٣ : ٣ (محقر ومخذول من الناس) لانهم كانوا  
 أسرى أذلاء ضعفاء . وقوله ٦ (والرب وضع عليه اثم جميعا ٧ ظلم أما هو فتذلل )

## ٢٩٦ أشعيا النبي عن أسر بابل (المنارج ٤ م ١٥)

يفسره قول النبي أرميا الذي شاهد بنفسه حادثة أسرهم الى بابل فقال في مراثيه ٥: ٧ (آباؤنا أخطأوا وليسوا بموجودين ونحن نحمل آثامهم ٨ عبيد حكموا علينا . ليس من يخلص من أيديهم ١٠ جاردنا اصودت ككنوز من جرى نيران الجوع ) وهذا كقول أشعيا فيما سبق لاصورة له ولاجال الخ ١١ (أذلوا النساء في صهيون المذارى في مدن يهوذا ) وقوله ظلم هو كقوله في الاصحاح الذي قبله ٥٢ : ٤ ( ثم ظلمه أشور بلاسبب ) وقوله ( كشاة تساق الى الذبح ) معناه أن ملك بابل ساقهم وهم أسرى كما تساق الشاة الى الذبح وقدمات أكثرهم هناك من الاضطهاد والتعذيب والقتل والجوع والتعب وغيره مما حل بهم ثم قال ٤٣ : ٨ ( وفي جيله من كان يظن انه قطع من أرض الاحياء انه ضرب من أجل ذنب شعبي ) وقد سبق تفسير ذلك من مراثي أرميا ٩ ( وجعل مع الاشرار قبره ومع غني ) لانهم كانوا يدفنون مع الوثنيين وهم أغنياء في بابل مدة سبعين سنة وأما المسيح فدفن وحده في قبر جديد في بستان لم يدفن فيه أحد قبله ( يوحنا ١٩ : ٤١ ) ولم يكن معه أحد من الاشرار ولا من الاغنياء كما قال أشعيا عن بني اسرائيل مدة أسرهم هذه ١٠ ( أما الرب فسر أن يسحقه بالحزن ) وصحة الترجمة أراد وفي نسخة الكاثوليك ( رضي أن يسحقه بالامهات إن جعل نفسه ذبيحة إثم ) والنص العبري هكذا ( أراد الرب أن يضربه بالحزن لانه جعل نفسه آثما ) وهذا مثل ما سبق في مراثي أرميا وقال أشعيا أيضا ٥١ : ٩ : ( إثنان هما ملاقيك » وذلك خطابا لأورشليم « من يرثي لك ؟ الخراب والانسحاق والجوع والسيوف . بمن أعزيتك ؟ ٢٠ بنوك أعموا اضطجعوا في رأس كل زقاق ) وقد لاقوا كل ذلك من ملك بابل فخرّب أورشليم ومات منهم كثيرون بالقتل والجوع وغيرها . ثم قال ١٠ ( يرى نسلا تطول أيامه ) إشارة لرجوعهم الى وطنهم وناسلهم فيه . وأما المسيح فلم يكن له نسل حتى تصح هذه العبارة فيه

ثم قال ( وعبدى البار بمعرفته يبرر كثيرين . وآثامهم هو يحملها ) وقد حصل ذلك فأضطهد البار منهم وعذب وأسر بسبب ذنب الاشرار منهم . قال تعالى ( واتقوا فتنة لا تهينن الذين ظلموا منكم خاصة ) أي تعم الصالح والطالح ويؤخذ البرى بذنب المذنب في مثل هذه الاحوال . ويصح ان يكون المراد أن الشرير



منهم إذا أطاع الصالح وتاب واستقام تمحى ذنوبه فكأن الصالح حملها ورفعها عن عاتقه أي أزالها عنه بهدايته له . ثم إن الله تعالى في مثل هذه الأحوال ينجي الأشرار ولا يهلكهم إلا لأجل إكراماً للبرياء الذين ظلموا معهم وأخذوا بذنوبهم فكأنهم حملوا آثامهم عنهم وقد قال في أرميا ٥٠ : ٣٣ ( إن بني إسرائيل وبني يهوذا مظلومون وكل الذين سبهم أمسكهم ) وقال أيضاً ار ٣٣ : ٧ ( وأرد سبي يهوذا وسبي إسرائيل . . . ٨ وأطهرهم من كل أثمهم وأغفر كل ذنوبهم ) وقال أر ٥٠ : ٢٠ ( في تلك الأيام يطلب أثم إسرائيل فلا يكون وخطية يهوذا فلا توجد لاني أغفر لمن أبقيه ) فأسرهم إلى بابل وهم مظلومون طهرهم من الذنوب والآثام فحلت عنهم وغفرت كلها والحامل لها هم المأسورون المسييون . وقوله ١٢ ( وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين ) صحة ترجمته ( والعصاة يدعو ) أي يدعو الله لهم بالتوبة والهداية . فالكلام كله في شعب إسرائيل ولا علاقة له بالمسيح عليه السلام ومما يؤيد ذلك قوله فيما سبق ( ضرب من أجل ذنب شعبي ) فان أصله العبري ( ضربوا من أجل ذنب شعبي ) بالجمع لان الكلام في بني إسرائيل ولكن أبي النصارى إلا أن يترجموها بالافراد ليحملوها على المسيح تحريفاً منهم للكلام وكذلك قوله ( أحصى مع أئمة ) ينطبق على بني إسرائيل أكثر من انطباقه على المسيح فانهم عدوا في بابل مع الكفرة الوثنيين وأما المسيح فقالوا إن ذلك إشارة لصلبه مع اللصين وكذلك قال مرقس في إنجيله ١٥ : ٢٨ مع إن لوقا يقول ٢٣ : ٤٣ إن المسيح قال لأحدهما ( إنك اليوم تكون معي في الفردوس ) فكيف يكون هذا آثماً حينئذ لم يكن معه آثم سوى واحد فقط ولكن أشعيا يقول ( وأحصى مع أئمة ) فلذا قلنا إنه أظهر في قولنا منه في قولهم . على أن صلب اللصين عجيب غريب لان شريعة موسى لا توجب القتل على السارق إلا إذا سرق إنساناً ولا توجب عليه الصلب وإنما يعلق على الحشبة بعد موته ( راجع خر ٢١ : ١٦ و ٢٢ : ١ وكذا تث ٢١ : ٢٢ و ٢٣ ) والشريعة الرومانية لا يوجد فيها الصلب للصوم وهم أحياء بل كان الجلد عندهم عقاب ( المآرج ٤ ) ( ٣٨ ) ( المجلد الخامس عشر )

السارق . فكيف صلب هذان اللسان وهما أحياء ؟ وبحسب أي شريعة كان ذلك ؟ وكيف يجمع بين قول أنجيل مرقس ١٥ : ٣٢ ان الالهيين كانا يميزان المسيح وقول لوقا ٢٣ : ٣٩ - ٤٣ ان الذي غيره واحد منهما ؟ فان قيل إنها عيراء في اول الامر ثم تاب أحدهما . قلت هذا تلفيق واختراع لم يرد في الانجيل ما يشير إليه بل يفهم منه خلافه وجملة القول ان الاصحاح الثاني والخسين والثالث والخسين لاعلاقة لهما بالمسيح مطلقا وهما مختصان بشعب اسرائيل . وما في الاصحاح الثالث والخسين من التعبيرات والافكار المتعلقة بالفداء وحمل الآثام وعقاب البرى . بذب المذنب حمله اليهود المنصرون في مبدأ المسيحية كبولس وأضرابه الى دياتهم الجديدة فأدخلوا فيها هذه العبارات والافكار وطبقوها على المسيح ثم توسعوا فيها شيئا فشيئا حتى وصلت عقائدهم الى ما نعرفه عنهم اليوم ومما ساعد على انتشارها بين الناس وجود أمثالها عند الأمم الوثنية من قديم الأزمان كما أثبت صاحب كتاب (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية) فأفكار اليهود في الخلاص من مصر ومن بابل تمحورت في المسيحية وولدت عقائد الصلب والخلاص والفداء فيها وبعد أن كانت هذه العقائد في مبدأ المسيحية صغيرة كما في الانجيل فان مؤلفيها كانوا يفهمون أن المسيح يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١ : ٢١) ثبت ونمت حتى وصلت الى ما وصلت اليه في رسائل بولس (راجع مثلا الاصحاح الخامس من رسالته الى أهل رومية) وصار الخلاص لجميع البشر من ذنب أبيهم آدم ولم يقل ذلك المسيح ولا مؤلفوا الانجيل ثم توسعوا في هذه الافكار وهذه الخيالات حتى وصلت الى ما وصلت اليه اليوم مما نسمعه منهم ونقرأه في كتبهم التي صدعوا رؤوس العالم بها لا عجايبهم بهذه العقائد التي لا تروق إلا لهم ولا تعجب الا عقولهم (برهانهم الثالث) المزور الثاني والعشرون وخصوصا قول داود عليه السلام فيه ١٢ (أحاطت بي ثيران كثيرة . أقوياء باشان اكنفتني الى قوله ١٦ ثقبوا يدي ورجلي ١٧ أحصى كل عظامي . وهم ينظرون وينفرون في ١٨ يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقتربون) وفي النسخة العبرية بدل (ثقبوا يدي ورجلي) قوله (كأسدي يدي ورجلي) ولذلك قال البروتستانت ان الكلمة المترجمة هنا (ثقبوا)

## ( المار ج ٤ م ١٥ ) اتفاقات سرية ، أو ذيل من اذبال المسألة الشرقية ٢٩٩

يراد بها أيضا كأسد . والسيد داود عليه السلام يشير في هذا المزمور الى حادثة وقعت له وهي مذكرة في سفر صموئيل الاول ( اصحاح ٢٩ و ٣٠ ) وكانت هذه الحادثة مع العماقة في صقلع وكان معه من بني اسرائيل جماعة ومنهم من أرضهم في باشان وهم الذين هموا برجه لما سبيت نساؤهم وأولادهم ( اصحاح ٣٠ : ٦-٤ ) وقد سبيت امرأته أيضا فبكى هو ومن معه بكاء مرا ولكنه تشدد بالرب إلهه ودعا بهذا المزمور فقوله ( أقوياء باشان اكنفتني ) هم الذين كانوا معه من بني جاد ومن بني منسى لأن أرضهم في باشان وهم الذين قالوا برجه وقد ساهم ثوران ( مز ٢٢ : ١٢ ) وقوله بمد ذلك ( جماعة من الاشرار اكنفتني ) هم العماقة الذين سبوا زوجته ولا بد أنهم أخذوا ملابسه معهم أيضا ولذلك قال ١٨ ( يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقرعون ) وقوله ( كأسد يدي ورجلي ) إشارة لشجاعته وشدة وقد نصره الله على العماقة واسترد منهم كل ما أخذوه . فأي علاقة لهذا بالمسيح ؟ نعم انهم اخترعوا له أشياء تشبه بعض ما ذكر في هذه الحادثة ليطبّقوا عليه فقالوا ان المساكر اقتسمت ثيابه يوحنا ( ١٩ : ٢٣ و ٢٤ ) مع ان المسيح ما كان يلبس شيئا فاخر النقشفه وزهده ولا يعقل أن الولاة أعطوه وهو محكوم عليه لباسا نفيسا حتى تهتم المساكر بقسمته بينهم ولكن النصارى كما قال السيد جمال الدين ( فصلوا ثوبا من العهد العتيق وألبسوه المسيح ) فضلوا وأضلوا هدام الله ( يتلى )

## اتفاقيات سرية

### على سرا كش والعجم وطرا بلس الغرب

من المعلوم ان في بلاد الانكلز حزين كبيرن يعود تاريخ انشائها الى مئات من السنين . وهذان الحزبان هما حزب الاحرار المتولي اليوم زمام الاحكام وحزب المحافظين . ومن المعلوم أيضا ان سياسة اوربة في الوقت الحاضر تمحوم حول قوتين هائلتين احدهما ألمانية ومناصروها من النمساويين وغيرهم والثانية امكثرة واصدقاؤها

( \* ) قلا عن جريدة الافكار ( عدد ٦١٥ ) التي تصدر في سان باولو ( البرازيل )



من فرنسيين وغيرهم . وكل ما يجري في العالم السياسي تكون علته ومعلولاته راجعة الى احدي هاتين الدولتين

ولا جرم أن توازن القوات هو ما يحدو برجال السياسة المفكرين الى الخوف من نشوب حرب طاحنة بين تنك الدولتين وحليفتهما على نحو ما جرى بين فرنسا وانكلترا في زمن نابوليون بوناپرت وما جرى بين روسية وانكلترا في النصف الاخير من القرن الماضي . فان الحروب العظيمة التي اقيمت قوى أوربة على زمن بوناپرت لم تكن سوى نتيجة معقولة لسبب كبير هو اختلال التوازن الدولي وسهي رجل أوروبا العظيم نابوليون الاول (?) لجعل فرنسا نقطة الدائرة في سياسة العالم يومئذ وقيام الانكليز بوجه ذلك المناهضة خوفاً على الهند وسائر مستعمراتهم بل خوفاً على كيانهم أمة مستقلة تشغل المقام الاول بين الأمم . وما الحرب الروسية اليابانية الاخيرة سوى تكرار ما فعله الانكليز مع نابليون الاول واعني ضرب مطامع الروس ضربة هائلة من قبل انكلترا وحليفاتها حتى تبقى السكفة الراجعة في جانب الانكليز وخصوصاً في المشاكل الاستعمارية وبعد هذا التمهيد فانهذ الى الحزبين الكبيرين عند الانكليز وهما الاحرار والحافظون كما قلنا . فالحافظون سقطوا بسبب حرب الترنيفال واصبحت الاكثية في جانب الاحرار منذ ذلك الحين ولا يزال هؤلاء اصحاب الحول والطول حتى هذه الساعة . ومن المعلوم ان اختلاف الاحزاب السياسية ضروري لجلاء الحقائق وبقاء معارضة تكون شبه شكية تردع الحكام والمتنفذين عن الاقياد الى اهواء النفس وامياها . والنفس امارة بالسوء . وهاتان اليوم في موقف حرج للغاية فقد اصبحت فيه أوربة مثل بركان امتلاً جوفه بكل معدات الهلاك المائلة . والعاذ بالله من يوم ينفجر به ذلك البركان فانه سوف لا يبتقي ولا يذر والمسؤولية كل المسؤولية على المستلمين زمام الاحكام وخصوصاً في لندن وبرلين - أي حيث ترى قوتين هائلتين واقفتين بالرصاد بعضهما لبعض وكل منهما تعد العدة وتبالغ في اتخاذ الاحتياطات لذلك اليوم المصيب أبده الله عن العالم وابعد الحروب وويلاتها رحمة بيني الانسان

ولما كانت المسؤولية عظيمة كما قد منا فلا غرو اذا اكثر الباحثون من التدقيق والتحجيص تارة بالنقد وطوراً بالنصح واخرى بالانذار والتحذير حتى تبعد مخاطر الحروب عن أوربة فتقترب القلوب بعضها من بعض ويحدث التفاهم والسلام الذي هو ضالة العقلاء المنشودة ولا سيما في هذه الايام . ولا يخفى بان خطر الحرب كان قريب الوقوع في واسط العام الماضي بين المانية وفرنسة بسبب مراکش ولولا ان الانكليز ابدوا

(المنار ج ١٥م ١٥) نقد الانكليزية سياسة خارجيتهم بموالاة فرنسا وروسية ٢٠١

تواجههم باخطار المانية بالانسحاب من مياه اقادير (الغدير) والاتفاق مع فرنسا بمفاوضات حية لقصفت اصوات المدافع ولعلع البارود واستات السيوف من اغمارها ووقع المحذور الذي يسمى محبو السلم الى اتقائه

ولما انفرجت تلك الازمة الشديدة انبري احرار الانكليز الى نقد وزارتهم الحاضرة وقام المعارضون بخطوئها ويظهرون للملائمخاطر سياسة الاحرار الحاضرة فاكثروا من المباحث بهذا الصدد وما يرحوا حتى الساعة يكتبون ويخطبون وينشئون قائلين - ولهم الحق فيما يقولون - ان الامر جليل والحادث جسيم ومن جراء غلطة سياسية صغرى ، قد يكون سقوط اثم ونهوض اثم أخرى

ولا غرو اذا حامت مباحث المعارضين على مسألة مراكش ومسألتى العجم وطرابلس الغرب لان هذه المعضلات الاستعمارية هي سبب الخلاف وهي المحور الذي تدور حوله مفاوضات الدول العظمى في الوقت الحاضر . فمن مشكلة مراكش نقول ان الامر قد انقضى والحمد لله (!) ولكن الجرح لم يلتئم بعد واذا التأم فعلى دغل وهذا ما حدا بالحزب المعارض في انكلترا الى رفع عقيرته بالاحتجاج على سياسة بلاده الخارجية وفي عرض الكلام عن تلك السياسة فضح اسراراً سياسية هائلة وانذر الامة بسوء العقبى فقال ما ملخصه حسبما ورد في العديدين الاخيرين لمجلة القرن التاسع عشر الشهيرة :-

«ان الخطة التي اتبعها السر ادوراد غراي ناظر خارجية انكلترا هي خطة عوجاء سوف تجرنا الى حرب طاحنة مع المانيا . وبامكاننا اجتناب هذه الحرب بسهولة تامة . واللوم في ذلك على سفيرنا في باريز الذي أصبح يفيض الالمان وينفذ غايات بعض ذوي الاغراض الشخصية في نفس الوزارة الخارجية عندنا . ومن سوء الطالع ان وزير خارجيتنا أخذ بصفي لهم غير حاسب للعواقب حساباً . ففي شهر يوليو (تموز) سنة ٩١١ اجتزنا ازمة هائلة لاتا كنعالي وشك الحرب مع المانية . ولماذا ؟ ارضاء لخاطر سفيرنا في باريز ليس الا

«فما هي المنافع التي تعود علينا اذا اشتبكنا بحرب بسبب مسألة مراكش ؟ لاشيء مطلقاً . فاتا اذا خسرتنا فالويل لنا . واذا ربحتنا ففرنسة وحسدها هي التي تفهم تلك الارباح . ولا ندري هل بقاء هذا التفاهم الودي مع فرنسا نافع لنا ام ضار - ونحن الى ما قبل سبع سنين فقط كنا نجهر على رؤوس الاشهاد بيفض فرنسا واحتقار كل شيء فرنسي . اما الآن فصرنا اصدقاء ! وكذا قد صرنا اصدقاء الروس ايضا .

## ٣٠٢ الاتفاق على اقسام مصر ومراكش وطرابلس الغرب ( المارچ ١٨٥٤ )

فيا للعجب كيف سمينا جهدنا لمحرق الروس في حربهم مع اليابان؟ ( ولطالما كثر الانكيز هذا الاعتراف الصريح في السنين الاخيرة ) وما زلنا نسي لنضع حواجز في سبيل تقدمهم الاستعماري . وكيف يعقل ان فرنسة وروسية تخلصان لنا الود واما لم تنسبا بعد مساعينا الماثلة ضدما ؟ . فلو كانت الحرب قد نشبت في شهر تموز الماضي بين المانية وفرنسة بشأن مشكل أقادير ( القدير ) وكانت انكلترا قد انجزت وعدها فزلت الى ميدان القتال مناصرة لصديقتها فرنسة فمن كان يضمن لنا بقاء اصحابنا المخلصين لنا ؟ او ماهي النافع التي نجتنيها من حرب كهذه لا ناقة لنا فيها ولا جمل ؟

### الاتفاقيات السرية

« ان السر ادوارد غراي في خطبته الرسمية التي القاها في مجلس البرلمان في ٢٧ اكتوبر ( ت ٢ ) انصرم جهر بصراحة تامة قائلا انه استدعى اليه سفير المانية وصرح له باستعداد انكلترا لمناصرة فرنسة مناصرة فعلية اذا لزم الامر، وسبب ذلك حسبما علنا اليوم اتفاق سري أبرم في شهر ٨ ابريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٤ ومن يعلم مضمون ذلك الاتفاق ؟ ولكن دلت الحوادث على ان فرنسة وانكلترا وضعتا امامهما يومئذ البحر المتوسط قائلتا هكذا : -

« مصر للانكليز من دون معارضة . مراكش لفرنسة مع السماح لاسبانية بالتفوق الشمالية ونقطة من الداخلية ضرورية لتلك التفوق . طرابلس الغرب لاطالية لقاء سكوتها عن هذا الاتفاق ( وربما كان لقاء سلمتها من المخافة الثلاثية ) وها ان الاميرال فرما تل قد نشر مقالة في مجلة البحرية البريطانية مضمونها انه لم يعد ذلك الاتفاق سرا . فان كل رجال الحكومة الانكليزية وقفوا على مضمونه . ولكن الصحافة الانكليزية سكنت سكوتا تاما عن هذا الاتفاق فلم تشر اليه ولا بكلمة . ونحن مدينون لجريدة الطان الفرنسية التي فضحت هذه الاسرار ومثلها جريدة « له جورنال » الفرنسية أيضاً التي اصبت في الكلام على تلك الاتفاقيات السرية التي نحن بصدددها الآن . وكل ذلك نشر في صحافة باريس بالشهرين الفاتنين ( اي ديسمبر ك ١ ويناير ك ٢ ) والامة البريطانية لا تدري من هذه الاتفاقيات السرية شيئا بفضل سكوت صحافتها التي تطعم كل ايباز من دار نظارة الخارجية

« ليس ذلك فقط بل ان في جريدة الطان بصدددها الصادر بتاريخ ٣٠ نوفمبر ( ت ٢ )

الفاتنت تصريح هائل محصله ابرام اتفاق حربي يتنا وين الفرنسيين في سنة ١٩٠٥



## ( المارچ ١٥ م ) نقض العهود والمواثيق في اوربة ٣٠٣

اولاً في ١٩٠٨ ثانياً واخيراً في سنة ١٩١١ وحسب شروط تلك الاتفاقيات الحرية ان على افكارة ازال ١٥٠ الف جندي من جيشها البري في بلجيكا حال نشوب حرب بين المانية وفرنسة فضلاً عن وجوب تحريك الاساطيل البريطانية حالا . وهذه القوة الهائلة التي استمدتها فرنسة من تلك المعاهدات الحرية السرية هي التي جعلتها تستأسد في مؤتمر الجزيرة سنة ١٩٠٦ حيناً أوت المانية ان روسية وابطالية والولايات المتحدة وانكلترة هنّ في جانبها . وفي العام القاتل أيضاً لما احتدم الخلاف بسبب مسألة اقادير ( القدير ) كانت فرنسة تظهر من الحزم والناد شيئاً كثيراً . ولما قيل لها : وكيف نوفق بين مطامعك الآن في مراکش وبين تعهداتك في مؤتمر الجزيرة بحفظ استقلال تلك السلطنة المغربية ؟ كانت تراوغ في الجواب وتقول : هكذا اريد ( ! ) وان يدي يجب ان تكون مطلقة التصرف في مراکش ( ! )

« وبكلمة اوضح قول ان المؤتمرات الدولية اصبحت من دون اعتبار ولا قيمة . لان الاتفاقيات السرية تقسدها ( ١ ) والمعاهدات الحرية تهدد من يرفع صوته بأشعار الحرب في اقل من لمح البصر . وهل يليق هذا بشعب راقٍ مثل الشعب الانكليزي الذي يرسل نوابه الى تلك المؤتمرات والذي يضرب المثل بحفاظته على كلامه ووعوده فيقال في اوربة « كلمة انكليزية » و « موعده انكليزي » اي صادق ومضبوط ؟ . وامامنا الآن مسألة السجم ومسألة طرابلس الغرب . فما ذنب العجم يارى حق تركها ثانياً ؟ لا ذنب لتلك المملكة الشرقية سوى كونها ضعيفة . هذا هو الحق الصراح . وما ذنب تركيا في مشكلة طرابلس الغرب ؟ ان مؤتمر برلين يقول بحفظ سلامة تركيا . ولكن الاتفاق السري المبرم بين انكلترة وفرنسة واسبانية وابطالية على البحر المتوسط يناقض قراؤ مؤتمر برلين . ومن يجسر على الاحتجاج ؟ لا احد . فان دون الاحتجاج اعلان حروب واحتلال ممالك وولايات وإمارات . والويل للضعيف الذي لا يقدر على الدفاع عن حقوقه بقوته الوحشية ( ٢ )

« قد راينا الشعوب الاوربية وفي مقدمتها الشعب الفرنسي مذهولة امام هذه الحقائق المتناقضة فالفرنسيون هاجوا وما جوا لما دروا ان اسبانية زحفت الى ماوراء الثغور المراكشية وطلبوا من وزارة كابو الحزم ازاء هذا الزحف والمضيور

( ١ ) ليعتبر الذين يؤفون اوربة ويقصدون كل تدسية لها وليطموا انهم اذا تمطل احسانهم فان في مقدسيهم من لم تعه الاغراض عن التصريح بالحقائق « والفضل ماشهدت به الاعداء » راجع مقالات المسألة الشرقية في الماروي المجلد الرابع عشر ( ٢ ) راجع مقالات المسألة الشرقية ايضا صالح مخلص دوما

كابو المعروف « ببرودة الدم » والحزم والذكاء النادر المثال وقف حيران لا يدري ماذا يفعل . فالاتفاقات السرية غلت يديه عن العمل كما انها غلت يدي زميله ناظر الخارجية المسيو دي سلف ولا بد من سقوط وزارة كابو (\*) لهذا السبب المهم . واهل اوربا ينظرون الى تركية الآن بعين العطف والشفقة لانها مظلومة ومعتدى عليها (١) ولسكن الحكومات المرتبطة مع ايطالية بمعاهدات سرية تخالف اميال شعوبها ونقول للناس : ان المؤتمرات الدولية وحقوق الامم ليست سوى حبر على ورق . وها اتنا الآن في زمن نرى به الروس يزيدون في قوات أساطيلهم زيادة فاحشة . والاسبان يفعلون كذلك تحت مراقبة وزارة البحرية الانكليزية ذاتها . وبذات الوقت علمنا ان المانية قررت زيادة عدد جيوشها واعادة تنظيم فيالقها كما انها قررت زيادة مدرعاتها في السنين المقبلة زيادة مضطردة . وعلى نبيه الانكليز ان يفقهوا حرج الحال فيوقفوا وزارة خارجيتهم عند حدها حتى لا تعود تنهذى بمعقد معاهدات حرية وسرية لان الحروب لاتلائمنا مطلقاً ، وكيف تلائمنا ونحن أمة تجارية وصناعية ؟ . اه

(\*) قد سقطت وزارة كابو بعد نشر هذه المقالة بقليل — الافكار

(١) يؤيد قول السكاتب ما كنا نسمةه وتقرأه من ان الدول ممن ايطالية عن ضرب التفور المانية الآمنة مع محاولتها ذلك مرارا وما كتبت « جريدة الشرق الانكليزية » خلاصته « ان سلوك الدول في الحرب الحاضرة مع ايطالية حملها على الاحتجاج عليهم اذ لم يضمن على تركية وبلغتها الى ترك الحرب ولم يسمح لها بتوسيع الحركات البحرية في التفور المانية لتضطر هي نفسها تركية لقبول شروطها

ثم قالت الجريدة المذكورة ما يحمله : انه كان على ايطالية ان تتروى اولاً بخرج الموقف قبل سوق القوى الحرية الى طرابلس الغرب . وان الاجدر بها ان تشكر الدول على مخالفتها معاهدة برلين التي تلزمهم بضمان سلامة املاك تركية وان تخص منهم دولة بريطانيا لابل زادت على نقض معاهدة برلين بان حالت دون مرور التجديد المانية في أرض مصر التي هي بلاد عثمانية تحت سيادة السلطان الماني

ثم قالت : على انه لو تسنى لتركية سوق قوانينها بطريق مصر لكان الفوز النهائي بجانبها ولوضعت الحرب اوزارها . اه ( أي وكان في هذا أعظم خدمة للانسانية من جهة والمجاهدين من جهة أخرى اذ وقف كل عند حده وبمرف مقامه وابتغت الى اصلاح شأنه

وتقول ان الحركات الاخيرة التي ابدتها ايطالية من ضرب بيروت ومصر تفور المين تدل على ان الدول سمحن لها بأن تميم في بلاد الدولة ماشاءت وان تجوس خلال الدار المانية ان قدرت فتمين عليها ان تزيد في شكر دول المدينة ! وانصار الانسانية ! وان تسبح بحمد من وتسجد لعظمته ! ولا بد ان نجراً على ضرب الجزر والتفور في بحر سفيد بعد ذلك صالح مخلص رضا

ثم أتيت « الافكار » المقال بما يأتي :

### ﴿ في مجلس الشيوخ الفرنسي ﴾

ونحن نكتب هذه السطور وردتنا التيمس الصادرة بتاريخ ٨ مارس ( اذار ) الجاري وفيها ما له علاقة بهذا الصدد الكلام الآتي عن فرنسا : -  
« اشتملت ندوة النواب بالبحث في الاتفاقيات السرية نخطب المسيو يو منتقداً تلك المادة في الدستور التي تمنح رئيس الجمهورية وحده الحق في عقد معاهدات سرية مع دول اجنبية واقترح تأليف مجلس شورى مؤلف من ستة اعضاء من الندوة وثلاثة آخرين من مجلس الشيوخ يستشيرهم رئيس الجمهورية في مثل تلك الظروف وهؤلاء التسعة يمثلون رأي الامة ويمنعون رئيس الجمهورية من الشطط . ولكن وزير الخارجية رفض هذا الاقتراح وقال ان الوزارة لا تقدر ان تقيد هي أو تقيد رئيس الجمهورية بشرط كهذا لان احوال السياسة الخارجية تجبر الحكومة على ابقاء ذلك الحق في عقد اتفاقيات سرية بيد الرئيس وحده . ولرئيس ملء الحرية في اشهار مواد الاتفاقيات او حفظها مكتومة طبقاً لاحكام الظروف . وتاجلت المناقشة في هذا الموضوع لوقت آخر اه

## التقريظ والانتقاد\*)

### ﴿ كتاب البنين ﴾

( تأليف بول دومر ، وتعريب عبد الفني المريسي )

تمهيد

توجد في غريزة الانسان والحيوان عاطفة الخنو والرفق بصغار النسل ما وجدت الحاجة اليها ، وكلا اشتد ساعد الوليد اشتداداً يمكنه من الاعتماد على نفسه قس من تلك العاطفة بقدر ذلك النمو حتى اذا ما بلغ الوليد اشده واستغنى عن معونة والديه باستعداده للقيام بمشؤونه انفصل عنهما واتخذ لنفسه منهجاً يسلكه في حياته مستمداً على

( \* ما يكتب في هذا الباب بهذا الجزء انما هو بتلم السيد صالح مخلص رضا

( المجلد الخامس عشر )

( ٣٩ )

( المارج ٤ )



نفسه محافظاً على ذريته بمثل ما حوفظ عليه ، وعلى هذه السنة تسلسلت أنواع الحيوان وعقبت وكثرت وملأت البر والبحر .

كذلك نرى في طبيعة النبات وتركيب جسمه من المواد المختلفة الطعم والخاصية تقتل الهوام والحشرات التي تسطو على أزهاره وبزوره وتحاول استئصال نوعه - ومن الألياف والأشواك والحراشيف والزغب والحمل ما يمنع هجوم الطير والحشرات عن تلك البزور والأزهار ويخفف وطأة فواعل الطبيعة عنها - وبهذا حفظت أنواع النبات التي تراها وتتفنع بها إلى اليوم

حب البقاء موجود في غريزة كل كائن ومساور لطبيعة كل موجود وإذا لم يكن بقاء الذات فقد أمكن بقاء النوع بحكم الغريزة لا يعمل بعمله الخلق مختاراً هذا هو المشاهد في هذه الكائنات الواقعة تحت حواسنا بحكم طبيعتها ، ولكن الخلق العجيب ( الإنسان ) أبى إلا مساعدة الطبيعة فكون البيوت ( المائلات ) في الصور الحالية واختص كل زوج يكون عوناً له على أئمانها وتسلسلها - هذا هو مبدأ تكون المائلات واتخاذ الوطن لها بالطبع

ثم لما كان لابد لكل عمل من روح مدبرة حافظة كيانه توجهت النفوس للعبادة بالهام حرك ما هو مفروس في الحيلة من الخضوع لقوة هي فوق القوى ووراء عالم الحس - ولما كانت تلك القوة لم تظهر له إلا بأثارها ولم تكن قد استمدت عقول البشر للبحث فيها وراء الحس أو تفعل ما ليس بمدرك بالحواس الظاهرة - اتخذت كل عائلة معبوداً لها تلتف حوله ويكون مظهر خضوعها لتلك السلطة غير المدركة وهذا هو مبدأ تكون الأديان

فيظهر من هذا أن الدين والوطن هما كالروح والجسم في كيان المجتمع الذي هو البيوت لا حياة كاملة لأحدهما بدون الآخر وبهذا يحل معنى « حب الوطن من الإيمان » الحب لقيمة روحية اقترد بالتمتع بها الإنسان عن أنواع تشاركه في الحيوانية (١) وهو قوام كل عمل أدبي أو مادي - فهو روح كل فضيلة وملاكها . ولذلك قال بعضهم وقد سأله تلاميذه عن حقيقة الله تعالى - وقد عجز عن أن يجده - : الله محبة هو :

حب الإنسان للبقاء هو الذي أوجد له أسبابه ، وهياً له طلابه ، فتعاقب وتناسل ولكنه لما لم يكن قد توغل في الحياة العقلية - كما صر - ما كان له أن يقدر الفضيلة

(١) أن ميل بعض الحيوان لبعض أو للإنسان أو للبيئة لا يمد بما نريده من معنى الحب ولا يخرج عن الفة بعض العناصر إلى البعض الآخر في تكون أشخاص الموجودات

قدرها ولا ان يعرف معنى لمقابلة الاحسان بالاحسان - الذي هو ثمرة أدنية مهبطها السماء ومقرها قلب الانسان بعد استعداده لتلقيها -

كان الانسان معما هو مفروس فيه من الاستعداد للكمال النفسي اشبه بمادى محض - لذلك لم يخاطبه المصلحون من الانبياء والحكماء الا بما استعد نفسه والعمل به ، ولما كانت المحافظة على البيت ( العائلة ) هي التي تجلى فيها حب الوطن ، ولا قوام لها الا بنبل الاخلاق - واجلى تلك المظاهر انما هو الرابطة الحية الموجودة بين الوالدين وأولادهم - وكان الانسان الى انتشار أعم دين قبل دين الاسلام لا يعلم شيئا أعظم لديه من حب البقاء على وجه هذا البسيط - قالت له التوراة « اكرم أباك وأمك لتطول ايامك على الارض » وهذه الوصية هي أعظم أساس لما يتلوها بما هو أعلى منها واصى في دين عمومي يأتي بعد ذلك ( دين الاسلام ) حيث يقول الله تعالى « ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها - الخ الآيات وقوله - « ان اشكري ولوالديك اليك المصير ، وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اتاب الي » الخ الآية

اوضحت الاديان سابقها ولاحقها طرق التربية بحسب الزمان والمكان، واستعداد الانسان، - وكلها كانت توطئة لذلك الدين العمومي الذي هو دين الفطرة وخاتمة الاديان، فجاء الناس بواضح البيان ، وشرع لهم طريق التربية ووضع لهم اساس الرقي الادبي على اوثق بنيان، ولم يدع من فضيلة الاتبع مهابها ، واوضح سبلها. وبمت نبيه ليتهم مكارم الاخلاق، فادب الناس بالتربية العملية . وعندما جاء دور تدوين الكتب وتحديد المسائل العملية كتب علماء الاسلام في التربية والاخلاق ما لم يقدروا بعده صغيرة ولا كبيرة الا أحصوها، ونشأ في الامة رجال هم مثال الفضيلة وغوان الكمال النفسي، ثم خلف من بعدهم خلف تكبو اطريقهم، وخالفوا سيرهم فتقطعت بهم الاسباب - اسباب الرقي والسير الى ذروات الكمال الممكن للانسان نواله - ولم يبق من تلك الكتب وسيرة مؤلفيها الا الذمء، فتأخر المسلمون وتأخرت أحرهم الشرق، وهب الغرب من سباته بما ازعجه من حركة الاسلام التي قلبت وجه البسيطة ودكت عروش الجياورة وفتحت للنقل طرقا يسير فيها الى نوال المنافع الدنيوية والاخرية - هب هبوز المذعور واخذ يتلمس الاسباب الى الخروج من تلك الظلمات التي وقفت به حينا من الدهر بين الانسان المطلق والحيوان الاعجم - حتى كاد ان يكون هو الحلقة المفقودة كما يقولون - وعكف على الدراسة وقرن العلم بالعمل فأخذ حظه من التربية المادية وفوق جظه



ونال قسطاً من الرقي الادبي . واصبحنا بحاجة الى تبني حركاته ، وتأثر خطواته ،  
وقل صناعة وترجمة مؤلفاته ، ولكن مخدري الاعصاب معطي الشمور منا لاهون  
عما نحن في اشد الحاجة اليه - اللهم الا افراداً منا تنبهوا أو نبهوا لتعريب شيء  
من الكتب النافعة في التربية اليتية ( العائلية ) والقومية ( الاجتماعية ) مثل كتاب ( التربية  
الاستقلالية ) أو اميل القرن التاسع عشر وكتاب « سر تقدم الانكبا السكسونيين » واصول  
الشرائع لبنام وموتسكيو وروح الاجتماع وروح الاقوام والدولة والجماعة وغيرها ،  
ولكن بقيت الحاجة ماسة الى تعريب شيء من كتب الاخلاق فسد هذه الحلة  
عبد الفني افندي العريسي ( احد صاحبي جريدة « النفيد » بتعريب كتاب البنين )

### الكتاب

يوجد في اطواء كتاب « البنين » اربعة ابواب ( ١ - الرجل ، ٢ - البيت  
أو الاسرة ( العائلة ) ، ٣ - ابن الوطن ، ٤ - الوطن ) وقد تفصلت في ثمانية وعشرين  
فصلاً ، تسطر في غضوننا من الحكم العملية التي تنشأ عن اعمال الروية ما يدل على  
علو همة المؤلف وكبر نفسه ، وقوة ارادته ، ووفرة تجاربه . ولو كانت الحكمة  
وحدها كافية لتقوم الاخلاق وتربية الارادة لضمنت لك بانها تخرج الحي من الميت  
وتوجد - حتي ينظر اننا - رجلاً خيراً ساءة لادواتنا التي جعلتنا حراً ، وكادت تقضي  
على هذا الذماء الذي بقي لنا من الثروة والاستقلال بانشغال الامم الحية عنا ، واول  
فصل من فصول الكتاب هو

### الارادة والمكة

الارادة : - قصدك الى شيء تعمل بهزيمة ونفاذ ، وقوة الارادة هي الدأب  
بشبات لاهوادة فيه على تحقيق ما عزمت عليه « ولا يتم ملك ذلك بالرغبة ، بل  
بالهمة والارادة والقوة والاصرّة على النفس » ( كما قال المؤلف )

يقال : فلان حسن الارادة ، كما يقال : فلان سيئ الارادة ، وحسن الارادة ان  
توجه النفس لتقويم ما اعوج من الملكات ، وما ازور من الاخلاق ، فتسكب  
بصاحبه سبل الهداية وصراط الصواب ، وسوء الارادة هو سوق الهمة الى ما يحط  
من قدر صاحبها وينزل به الى مهاوي الضلال ، وحفر الدمار ، « ولكل وجهة هو  
موليا فاستبقوا الخيرات »

ابداً المؤلف هذا الفصل بالكلام على الارادة وابتداً الفصل الذي يليه بالكلام على عمل



الواجب فجعلها المبدأين الذين تدور على محورهما جميع مبادئ الحياة الطيبة، ولا مشاحة بان من ارتقت به همته الى الاحساس بعمل الواجب وكان ذا ارادة قوية، واخلق قوامة، وعقل رصين، ورأي حصيف، دماً هينا لينا فقد انتهى الى باب الحياة الطيبة، والمعيشة الراضية، إن لم يدخله اليوم فدا، وإذا كان من المتسلحين بسلاح العلم وقوة اليقين فقد خلص من اوشاب هذه الحياة الى السعادة فكان قرة عين لذويه وامته، باعناً روح حياة جديدة في قومه، وبمثل هذا تهض الامم ونحيا بعد موتها ( للمقال بقية )

\*\*\*

### ﴿ البرهان ﴾

جريدة نصف اسبوعية سياسية يصدرها في طرابلس الشام الشيخ عبد القادر المغربي الشهير - غرضها تأييد جمعية الاتحاد والترقي في المملكة العثمانية ومناوأة من عداها وقيمة اشترأها ريالين مجيديين ونصف في البلاد العثمانية . و ١٣ فرنكا في جميع الممالك

\*\*\*

### ﴿ البيان ﴾

« مجلة دينية علمية عمرانية تاريخية ادبية لمنشئها الشيخ مصطفى وهيب البارودي من علماء طرابلس الشام ومديرها المسئول جميل افندي عدوه »  
تبحث في بعض تفسير آي القرآن الكريم، وفي الاخلاق والآداب والتاريخ ولكنها دينية في كل مواضعها ومباحثها  
وسعة اطلاع منشئها وغيره الدينية يكفلان نجاحها والاتفاع بها سببا والبلاد الشامية في حاجة لمثل هذه المجلة اذ لا يوجد فيها مجلة دينية اسلامية، وهذه نبذة من العدد الاول منها  
وبودنا لو اقتصر على نعمتها بالدينية فقط لكان ادعى لانطباق الاسم على المسمى

### ( الامر بالمعروف والنهي عن المنكر )

( ولتكن منكم امة يدعون الى  
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون  
عن المنكر وأولئك هم المفلحون )  
قرآن كريم

لا بد للانسان من رابطة تربطه بيني نوعه تكون فيها المصلحة العامة وينقاد لها بحكم النفس وهذه لانتم الا بنظام كلي تعلم النفس انه جاء لاجل سعادتها وهناء عيشتها بمن أوجدها وتصرف فيها بقدرة وهو الاعلم بصالحها فتدعي له وتلقي زمامها اليه،

وحيث حصل لها هذا النظام وتمت منه المصلحة فلا بد أن يصحبه مذكر دائم وواعظ مستمر يهديها الى قصد السبيل وجادة المحجة لان الانسان موضع السهو ومحل للنسيان ومورد للاهواء والشهوات التي باتباعها يدخل الخلل ويقع الفساد فمن ذلك أوجب تعالى أن لا يخلو زمان من طائفة صلحت افهامهم وصدقت عزائمهم وعرفوا أجناس الخير وأحاطوا به علما وميزوا أنواعه من الشرور المشتبهة به تكون وظيفتهم دواء الناس للخير وصرفهم عن ناحية الشر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتلاحظهم في جميع حركاتهم لترد الجاهل منهم وتذكر الغافل فيهم فلا نلبث الا وقد ساد شأن الناس بمحصولهم على ثمرات ذلك النظام الذي فيه المصلحة العامة وحصلت الزايلة الحقة ثم يسري القبول الى المنظمات الجزئية والمصالح الخاصة وأولى شيء من الخير بالتقديم في الدعوة هو اثبات ذات الله وصفاته وتهديسه عن مشابهة الممكنات وفي هذا الخير كله ولذلك فسرهم بعضهم بالاسلام ويقولون « قل هذا سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني » (١) ثم الامر بالمعروف لما فيه من الترغيب على فعل ما ينبغي . ثم النهي عن المنكر لما فيه من الترهيب مما لا ينبغي فالأية الشريفة أوجبت هذه الاشياء الثلاثة على المسلمين لتنظم لهم سعادة الدنيا والآخرة وأمرت بوجود طاقة منهم تفرغ أنفسهم لتحصيل الطريق السهل سلوكها في الناس فيمشلون مأمروا به ويحجبون عما نهوا عنه بعد احاطتهم بالعلم النافع والضار في هذا الطريق والعلم بالتجديدات الزمانية لتكون أعمال تلك الطاقة مطابقة للحكمة فتسبح في قصدها وتبلغ بالناس سبيل رشدنا . اهـ

وصفحات المجلة ٣٢ صفحة بقطع الثار وتصدر في طرابلس الشام في الشهر مرة واحدة وقيمة الاشتراك فيها ثمة ريال مجيدي واحد وفي عموم المملكة العثمانية ريال وربع ريال و٧ فرنكات في سائر الممالك

\*\*\*

### ﴿ تاريخ حرب فرنسا والمانيا ﴾

من الكتب التاريخية ما يقرأ لجرد الفكاكة واللذة ومنها ما يقرأ للعة والاعتبار، والاتفاع بقصص الماضين وانباء السابقين ، وكتاب ( تاريخ حرب فرنسا والمانيا )

(١) ليست الدعوة الى الله تعالى بالدعوة الى مسمى علم التوحيد أو الكلام وإنما الدعوة الى الله هي تلك الطريقة التي سنها القرآن وسار النبي ( ص ) ومن تبعه عليها وفيها من اثبات عظمة الله تعالى وقدرته الخ لا يوجد في تلك العلوم

الذي كتبه المؤرخ الشهير جرجي افندي بني صاحب مجلة المباحث المعروف من قراء العربية بعلومه وأبحاثه فيه من العبر والحكم ما يفيد العظة ويبعث العبرة ، سيما وإن هذه الحرب كانت خاتمة تاريخ وفاتحة تاريخ آخر في أوربة

وقد استخلصه من مجلة الجنان يوسف توما افندي البستاني بإذن من الكاتب وطبعه على حدة جاء كتابا حافلا تبلغ صفحاته ٢١٥ صفحة مزينا برسوم قواد ورجال هذه الحرب ، وجعل ثمنه عشرة قروش صحيحة عدا أجره البريد ويطلب من مكتبة المنار بشارع عبد العزيز ومن طابعه

وكنا نتمنى أن يعرض الكتاب على المؤلف قبل الطبع فقد جاء فيه أغلاط كثيرة منها ما هو بديهي متساع فيه ومنها ما لا يقتصر على أنه قلما يخلو كتاب من غلط

\*\*\*

### (البصائر)

مجلة علمية قيمة اجتماعية لمنشئها ومحررها جميل بك العظيم تصدر في بيروت مرة واحدة في الشهر . ولمنشئها شغف بالعلم وميل إلى البحث والتدقيق فالمرجو أن ينفع الأمة بمجلته ، واليك فهرس الجزء الثاني منها : التريفة ، تنازع البقاء ، البدع ، السكوت على المنكرات ، التجارة - تاريخها ومبادئها ، الخط والخطاطون ، خواطر وسوانح ، مسائلان ، المثنى والمربع ، وصف حكيم للبلاد . ثم التقرير والانتقاد ولعل أوفى مطالعتها واقتباس شيء منها وهي مطبوعة على ورق نظيف وتبلغ صفحاتها ٤٠ صفحة بقطع المنار وقيمة الاشتراك فيها ريال ونصف ريال مجيدي في بيروت وريالان في الجهات

\*\*\*

### ﴿ الدولة والجماعة ﴾

رسالة في علم الاجتماع البشري تأليف أحمد شبيب بك الكاتب الاجتماعي اللبناني وقد عرّبها محب الدين افندي الخطيب الحرر بمجريدة المؤيد وطبعها فجاءت صفحاتها ٩٧ بقطع تفسير سورة الفاتحة ومشكلات القرآن

والرسالة مصدرة بمقدمة لرفيق بك العظيم تبحث في « علم الجماعة في الشرق » وناهيك برفيق بك العظيم إذا اطلق لقله العنان في المباحث التاريخية والاجتماعية ،



## ٣١٢ العلم الكافي لطلاب العروض والقوافي ( المار ج ٤ م ١٥ )

وبلها مقدمة أخرى للمعرب في ترجمة «الاستاذ احمد شبيب والحالة العلمية والاجتماعية في القسطنطينية» ولولم تشمل هذه الرسالة الاعلى هاتين المقدمتين لكانت جديرة بالاهتمام، كيرة الفائدة في هذا العلم ولان تكون موضوع رغبة الراغبين خصوصا مع قلة السكتين منا في هذا العلم الذي هو زبدة العلوم وما ذاك الا لقلة المستعدين بعلومهم وتجاربهم واخلاصهم لخوض غماره ، ونكتفي الآن بكتابة بجمل مواضعها وهي الفرد والجماعة، نظام الامة وأوضاعها ، لاطفرة في الارتقاء ، نشأة الدول ، الفطرة البشرية ، تأثير الاقليم في تكوين الدول ، سبب وجود الجماعات ، سلطة الفرد ، تأثير الحرب والصناعة والسلطة الدينية في تعيين شكل الحكومات ، الحكومة السياسية وتأثير التضامن في تكوين الامة ، حياة الجماعة ، توزيع الوظائف ، الاجهزة الحيوية في الدولة ، سنن الاجتماع في المحافظة والتجديد ، جهود الامم ، اهداء الانسكيز الى مركز التوازن ، الارتقاء ، ثم ثورة الامان على نابليون وايطالية على النمسة . ثم الكلام في طبيعة الثورة وفي الشيوخ والشبان وصمود الراء الجديدة ودور النهضة وروح الزمان

فبحث التلاميذ والمفكرين على قراءة هذه الرسالة على اختصارها فانها تدل على فكر ناقب وعقل كبير وعلم عزيز وجراءة أدبية . ومن لنا بمثل احمد شبيب الاجتماعي الكبير ونحن في حاجة لامثاله من فلاسفة الاجتماع لتكوين دعائم الامة على اساس ثابت . هذا ويحق لكل عثماني أن يأسف على ذلك الشاب الذي توفي في باكورة عمله ويبدأية النفع بعلومه العزيز وعقله الكبير

تم الرسالة ١٥ مليا وتطلب من مكتبة المنار بمصر واجرة البريد مع التسجيل ( السوكارتاه ) ٧ مليات في القطر انصري و ١٢ مليا في الخارج

\*\*\*

### ﴿ العلم الكافي ، لطلاب العروض والقوافي ﴾

كتاب يدل اسمه على مسماه وهو مرتب على طريقة السؤال والجواب مما يسهل الفن على طالبه تأليف السيد حسني عبدالقادر قاسم كاتب ( رواق الشوام ) في الازهر المعمور يبلغ عدد صفحاته ١١٩ صفحة بقطع صورة الفاتحة وثمينة خمسة ملائم ويطلب من مكتبة المنار بشارع عبدالعزير واجرة البريد كاجرة رسالة الدولة والجماعة

( المأرج ٤ م ١٥ ) السبء ءسبن وصبف رفا . اقوال اهل الفضل فف ٣١٣

## السبء ءسبن وصبف رفا

﴿ اقوال الفضلاء فف ﴾

( ١٧ )

وكتب المخلص الودود والحر الكرهم صاءب الامضاء فف سورفة

سبف الاسناذ الابلل

لقد انقض على ذلك الءبر المشؤم انقضاء الصاعقة بل أشء ، فءرت فف أمرف  
وضاقت الدنيا فف وءمف ، واسوء الضفاء فف عفف ، وانقبض صءرف ، وءزن قلبف  
على ذلك الصءفء الءم الءف كنت أومل فف وأءظر منه ءفراً ءزفلاً ونفعاً عظفماً  
لهذه الامة المنكوءة الءف ضلت السبفل فاعءبرت الءسن مسفئاً والمسفء مءسناً !!  
ضلت هذه الامة السبفل فبءلاً من أن زراها ءكافئ وءالها المصلءفن العاملفن  
لءقءمها ورقفها - بمئل ما ءكافئ به الامم الءفة رءالها - فانا زراها ءءفنف علفهم بمئل  
ءلك الءناة الفظفمة !!

رأت الامة رشفءها ومرشفءها فواصل لفل بنهاره سعياً وراء ما فرففها وبسعءها  
فف ءالها ومسءقبلها - فكافأته بهءه المسكانأة العالفة ابءاناً بففضله وءنشفطاً له وءرغباً  
لءلامفءه ومرفءفه والسائرفن على سنه  
فأنهم وأكرم بأمتا الءسكفمة الءف ءعرف كف ءكافئ وءالها ومصلءفها !!

فلا ءول ولا قوة الا بالله العلف العظم ، انا لله وانا فله راءعون  
هءا وافف أقءم الى أسناذف وءمفف أشقاءه وسائرف أفراد بفئه الكرهم ، فواءب  
العزاء كما عزفء ءفسف على ءلك السكارئة العظمف الءف ءءكر ءءؤرف فف الءؤاء أفا ءأفر .  
وأسال الله ءعالى أن فطفل فف عمره ، وءءمل هءا المصاب الالف ءائمة أءزافا - أنه  
سبم عءفب  
سلفان أبافه

( المءلء الءامس عشر )

( ٤٠ )

( المأرج ٤ )

( ١٨ )

وكتب الاديب النبيل أحد فضلاء الشبهة العربية في سورية الشيخ نسيب اقلي الحطيب

سيدي العلامة الاستاذ السيد رشيد رضا أطال الله عمره  
لست أملك من بحر الصبر وشالا ، ولا من قطره ذرأ ، فكيف تنزع نفسي الى  
الزاء ، وتدفع داء الحزن وليس له دواء ، فان نبأ اغتيال الحبيب السيد حسين وصفي  
حل عري الجلد وخلفنا عرضا تنتقل فيه طوارق الدهر وبوائق الايام ، فشلت تلك  
اليه الاثيمة التي قصفت غصن شبابه قبل الاوان ، ولم تحبس عاقبة القتل وعقاب الدين ،  
ولعمري لا أدري من أعزى ، أأعزىكم أم أعزى نفسي ، أم اخوانه وأصدقائه ؟ لا بل  
أعزى الامة العربية بأسرها ، ولقتها التي بعده سيلقي حبلها على غاربها ، وتستعصي  
أصولها على طالبها ، فقد كان رحمه الله مطلع الابصار ومرمى الاماني ولكن مستحفظ  
له بطون المهارق ذكرأ لا يحجوه كره الفداء ولا مر العشي وسيتبقى اسمه لدى الكتاب  
مقدساً ما استنّ اليراع في حلبة الطروس ، وأحيا معالم الفناء بعد الدروس ، وأوردنا  
مشرعة التأسي بعده فانه قد نشط من غفاله الارضي ، وتبوأ منزله العلوي ، فمهنياً  
له بما أوتي وعزاء لنا بما نالتا وما الحياة الدنيا الا متاع الفرور الداعي  
نسيب الحطيب

( ١٩ )

وكتب العالم الفقيه الاصولي سيدي محمد بن راجح بن ابراهيم في الايالة التونسية

الحمد لله المتفرّد بالبقاء ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء ، وآله وأصحابه الاتقياء

( لا إله الا الله ، ما شاء الله ، لا قوة الا بالله ، إنا لله وإنا اليه راجعون )

الى حضرة الاستاذ الكامل ، والمرشد التصوح ، حجة الاسلام ، وغنوان  
التربية الصالحة ، والقدوة الحسنة ، أمتع الله الاسلام بطول بقائه ، أقدم جميل تعزيتي  
عن ذلك المصاب الاليم ، والخطب الجسم ، ألا وهو انضواء غصن الكمال ، وأقول  
بدر المجد بوقاة الشقيق والمجاهد في اعلاء كلمة الله ونصرة الحق وازهاق الباطل ،  
الكاتب التحرير والشاعر الاديب والمصلح الناصح الشريف التقي ، السيد حسين  
وصفي رضا ، تقمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته - أنبأني هذا النبأ الحزن



صديقي الاستاذ النيفر فكان أشد على قلبي يعلم الله من كل مصاب ، فاشتعل الحزن علي وانطلق لساني بدم الزمان الحثون الفادر ومما كسته الاسلام حتى بالفتك بمن يدأب وراء ازاحة ما تكاثف حوله من الظلمات فاني أعلم ما للفقيد العزيز في ذلك من الآثار الصالحة واليد البيضاء ويكفي انه شقيق من ينير المنار على العالم الاسلامي وعضده ومساعدته في كل أعماله . فرحم الله روحه الطاهرة ، واحسن جزاءه عن الاسلام والمسلمين - وما زادني لوعة واسفاما أنبأني به هذا الصديق من أن الفقيد قتل رمياً بالرصاص من يد الاشقياء . شلت أيديهم ولعنوا بما فعلوا ، نعم زاد ذلك في الاسف لظني أن ذلك كان جزاء الفقيد عند هؤلاء الاشرار عن حريته وخدمته الحقيقة ونصرتة الشريعة الاسلامية . تلك هي ذنوب الفقيد اليهم فيما أظن ، ولكن هذا كان مهونا للمصاب على جسامة لاعتقادي أن الله أكرم فقيدنا المجاهد في دينه بيزية الشهادة ومرتبة الشهداء . وتلك منزلة تتفانى فيها أرواح الصالحين والمسلمين الصادقين

فهنيئاً لفقيدنا بهاته الكرامة وطوبى له بما قدمت يداه من الاعمال الصالحة ، وما أبقاه من الذكر الحسن العاطر الخالد على بحر الزمان ، فرحة الله ومفرته ورضوانه عليك يا حسين يا قتيل الحق ، سلام الله وبركاته عليك يا حسين يا شهيد الاسلام ، لا أعجب من موتك قليلاً لانك تجاهد في سبيل الله وتحارب الاتحاد والاستبداد فلك سنة الله في أجدادك وأسلافك الكرام قتلوا في مشارق الارض ومقاربها لانهم أبناء النبوة والمدافعون عن هيكلها المقدس والذائدون عن حياضها و

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم  
انك يا حسين ستلقي عترتك الطاهرة وأسلافك الصالحين نقص عليهم أمرك واشك اليهم قاتليك فانك تقرأ أعينهم وتقيم لهم الدليل على انك فرع دوحهم فيستقبلونك بين مظاهر الاجلال والسرور

سيدي الاستاذ . ماذا عساني أن أقوله اليكم وأنت مربّي المسلمين ومرشدهم وداعيمهم الى الهدى في هذا العصر ، فظني بل يقيني أن الاستاذ كما يرشد الناس بقوله يرشدهم بعمله . فيكون طود الصبر ومثال الصابرين الذين يقول الله تعالى تذكروا لهم في كتابه الحكيم « الذين اذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون » أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » مشاركم في الاسف

محمد راجع بن ابراهيم

٢٠

وكتب الصحافي الحر والكتاب المحقق شكري افندي الخوري صاحب  
جريدة ( ابو الهول )

حضرة الفضال السيد محمد رشيد رضا الانجم

وصلني عدد من جريدة الاقبال البيرونية في هذه الساعة وياليتهم يصل ، فرأيت  
فيه ما أبكى عيوني ، وصدع فؤادي ، رأيت فيه خبراً هو أن بدأ أئمة ائمت  
زهرة شبانا أختاكم المرحوم والطيب الأثر حسين ، فوقع على قلبي ، وقع الصاعقة ،  
وجهشت بالبكاء ، ولنت بلاداً لا حياة فيها ، الا للكذبة الاسافل ، يقتلون فيها  
الاحرار ويصارون امحاب الرأي الصائب  
ألا لنة الله على الاشرار القتلة

ان المصاب الذي أصابكم بفقد أخيكم اصاب كل من عرف فضلكم وفضل الفقيد  
وهذا الداعي من الذين شاركوكم بالحزن والاسى ، سائلا المولى جل جلاله ، ان  
يتقدم فقيدنا برحمته ووضوئه ويلهمكم الصبر الجليل على فقد هذه الجوهرة الثمينة . ان الله  
وانا اليه راجعون سان باولو برازيل في ٧ شباط ١٩١٢ الاسيف  
شكري الخوري

٢١

وكتب العالم المحقق الشيخ احمد محمد الانفي

نحريراً في ١١ يناير سنة ١٩١٢

حضرة العالم الكبير والفاضل التحرير صديقنا وقدوما السيد رشيد رضا الانجم  
فوجئنا اليوم بنجر مشوم رأيناه بلؤيد ألا وهو وفاة الكريم ابن الكريم سلاله  
العترة الطاهرة النبوية وأحد رجال انقل والاصلاح ألا وهو شقيقكم المرحوم السيد حسين  
رضا . مات شهيد الشهامة والمروءة بطرابلس الشام بيد ائيم مجرم لم يرحم شباب الزكي  
ولا نظر لاحتياج هذا الوطن الاسيف الى امثال هؤلاء العلماء الاحرار فنعسا لهذا  
الزمن وبس ما أعده للصالحين من المدوان - فوا أسفا على السيد حسين لقد كان  
عاملاً محتهداً وأدياً متضللاً وقياً ورعاً وشاباً ذكياً وشرفياً كريماً فرحمه الله رحمة

(الناشر ٤ م ١٥) السيد حسين وصفي رضا . اقوال أهل الفضل فيه ٣١٧

واسعة وعزناكم مع حضرة السيد صالح رضا وكافة أسرته الكريمة وعزانا معكم  
أحسن العزاء ورزقنا وإياكم جميل الصبر وعظيم الأجر وأقبل في البدء والختام جزيل  
السلام وعظيم الاحترام

خادم العلم الشريف

أحمد محمد الأنبي

المدرس بفاقوس شرقية

( ٢٢ )

وكتب العالم المؤرخ الشهير جرجي اندي زيدان صاحب ( مجلة الهلال )

مصر في ١١ يناير سنة ٩١٢

صديقي الشيخ رشيد

اكتب هذا الكتاب على اثر قرائتي في المرحوم شقيقكم في الجرائد ولم أكن  
علما بمقدمات هذه المفاجئة فكان لذلك النعي وقع شديد على قلبي ، لانه كان رحمه الله  
من نخبة الادباء وبرجى ان يكون لك فيه عون في الخدمة العامة التي أوقفت نفسك لها  
وقد ظهرت بآشور ذلك بما ظهر من أدبه ، وفضله وذكائه ، وعلو همته . ففقدته  
خسارة على الوطن وصدمة قوية على قلب شقيقه وسائر آله وذويه ، فلا غرو  
اذا بكتموه ورثتموه فانه جدير بذلك واتقدم اليك ان تأكد مشاركتي لك في  
الاسف على هذا المصاب ولا حيلة لنا غير التمسك بجبل الصبر وانت اعقل من ان يكتب  
اليك بأسباب التمزية لانك حكيم عالم بمصير الانسان طالت حياته أو قصرت أجل الله  
عزائك ورحم الفقيد رحمة واسعة

صديقك

جرجي زيدان

( ٢٣ )

وكتب الفاضل الوجيه صديق الفقيد محمد فؤاد اندي محمود

سيدي الاستاذ المحترم ألهمة الله الصبر الجميل

لقد وقع خبر موت حسين علي وقع الصاعقة فلا أدري ماذا أقول وماذا أريد  
ذهل منا العقل ، وطار الب ، وانقطر القلب ، واحترق الفؤاد ، فالهم صبرا  
اني أبكيه ، وأبكي معه آدابا حجة ، وأخلاقا فاضلة ، وروحاً طاهرة ، وعزته حسن



المعاصرة ، لطيف المحاضرة ، فانا لله واتا اليه راجعون . راح ذلك الشهم شهيد المروءة  
والنجدة ، فسلام على روحه الطاهرة ، ورحمة من الله عميمة

ياسيدي الاستاذ ، الناس كلهم واياك في الحزن سواء ، فلقد كان مناحسين مكان  
الروح . وبفقدتها فقدنا كل شيء ، فالهم أمطر على جثته شآبيب الرحمة والرضوان  
وروح روجه في روض الجنان

وأنت يا أستاذ لقد عرقتك في الشدائد صبورا ، فكنا نعهد فيك والله عنده  
حسن الثواب  
أخوك في الحزن  
محمد فؤاد محمود

( ٢٤ )

وكتب الشاب الاديب أحد أعضاء الشبيبة العمانية وأركان الناشئة السورية الامير  
احمد هدى الايوبي اللبناني في الاستانة العلية

لحضرة سيدي العلامة الفاضل المحترم أطال الله شريف وجوده آمين

لمن الدمع بعد هذا تصون وعلى م الصبر الجميل يكون  
كل حزن بحسب كل فقيد وبحسب الاحزان يبي الحزن

تباً لهذه الحياة ، وبشت هذه الدنيا التي هي للهموم أداة ، تسيء اختيارا ،  
وتوالي اضطرابا ، وتضحك مرة وبكي مرارا ، لا يخلو يومها من شوائب الاكدار ،  
ولا ليها من بوائق الاخطار ، ما المرء بناج من نكباتها ، ولو اختار العزلة في رؤوس  
الجيال ، فان فر من هم فر الى هم ، وان اعتصم من غم قالى غم ، والموت فيها ضار  
جشع ، ليس له ري ولا شبع ، سارق دق جسمه ، ورق عظمه ، يصول بلا كف  
ويسطو بلا رجل ، لا يوقر كيرا ولا يرسم صغيرا

ليت المحرم لم يخلق ، فكما دهي الاسلام منه نخطب جسم ، وكرب عظيم ،  
غال الحسين بن عني ، وثني بحفيده الحسين بن علي ، فأوقد في القلوب نارا ، وجبر من  
الصيون جداول وأنهارا ، رحم الله السيد الحسين ، جاءني نعيمه فعلمت كيف تقوم الساعة ،  
شيعت الصبر ، وغدوت على مثل الجمر ، غريق الدمع حريق الحسرات ، اذا بكيت  
فانا أبكي حزماً وعفاً ، وذكاه واقداما ، وأخلاقا حسنة وألظافاً وآداباً اشهرت

## (المارج ١٥م) السيد حسين وصفي رضا . اقوال اهل الفضل فيه ٣١٩

بين الخلق ، وشاباً كان ملء آمال الشرق ، ان تبك سورية الفتاة قائماً تبكي ولداً باروا  
وان يندبه الشيخ لبنان قائماً يندب أحد خيرة أبنائه  
أيها الراحل الذي زاده التقى الى الله والمفان هجين  
أنت في التراب قد دفنت ولكن لك طي القلوب شخص دفين  
إن تكن نمت نومة الدهر فأنو م علينا قد حرمة الجفون  
إن الله ، ولا حول ولا قوة الا بالله، ألهم الله قلوب عارفيه الصبر الجميل ، وكان للسيد  
وآل بيته العمر الطويل ، ووهب لهم السلوان ، وامطر على جدث الفقيد غيث الرحمة  
والرضوان ، آمين  
الاسيف  
احمد هدى الابوي

( ٢٥ )

وكتب الاديب الفاضل خليل اقندي نخول من وجهاء أدباء الكورة في لبنان  
سادتي الفضلاء أعزهم الله

ليس من بكى ويبكي الحسين للشباب الفض ، والادب الرائع فقط ، بل وللوفاء  
في الود ، والاخلاص في الحب والنبالة في القصد ، وهو ما عز وجوده ونذر ، في  
شبية هذا العصر ، ومن عرف السيد الحسين واتصل معه باسباب المودة حزن عليه  
وأسف أسف الاخ على أخيه وعليه فن كان مثلي - وليس من مجاز بخاءه له الا أن  
لنا أبوين - عرف مقدار أسفي ووجدني عليه ، ومع ذلك فأراني مقصرا ببقائه الى  
الآن ، دون تقديم عبارة العزاء قاله أسأل أن يتعمده بالرحمة والرضوان ، وأن  
يجعل يقائكم الموضع الكريم ، ويجعل عزاءكم ولا يريكم مكروها لمن تحبونه اللهم  
آمين  
شريك الأسف  
خليل نخول

( ٢٦ )

وكتب الاديب الفاضل صاحب الامضاء

سيدي الاستاذ الجليل

نقد كان لحادثة المرحوم أخيك تأثير في نفسي فنظمت هذه الايات لك فيه رحمه  
الله تعالى ، وأجل عزاءكم

## ٣٢٠ السيد حسين وصفي رضا . اقوال اهل الفضل فيه ( المارح ١٥م )

تمز وأنت الحليم الرشيد      ولو أن خطب الحسين شديد  
فقدناه حراً كريم السجايا      فقي ذمة الله ذاك الفقيد  
لقد كانت ذامة وإياه      وعزم وبأس كأس الاسود  
رمته يد الصدور في مأمن      فأودت بركن الرجاء الوطيد  
عجيب ! رصاص يفل حديداً      وكيف يفل الرصاص الحديد  
لنا سلوة وله أسوة      بسبط النبي الحسين الشهيد  
الخلص لكما

امين المدرسة السعيدية

( ٢٧ )

وكتب الاديب صاحب الالهضاء ما يأتي :

مولاي السيد الامام المصلح السيد محمد رشيد رضا  
أخط على الصحائف آيات الاسف من سويداء القلب مقدماً لكم التمزيه على  
فقيد الاصلاح شقيقكم السيد حسين  
نعم ان الرزه وقع في شخص ولكنه الحسين كان أمة وحده عند من يعرف  
قدره ، فالصاب عظيم ، والخطب جسيم ، ولكن ما العمل ؟  
والموت قتاد على كفه      جواهر يختار منها الحيات  
فأنت أبها الشهيد ابن الشهيد من سار قبلك اجدادك الكرام على هذا السنن  
فهنيئاً لك فانك نلت فضل الجهاد والشهادة  
وعن أولي العزم لقد تناوبوا      وجدهم فاحتلواها نوبا  
كنت خير مشير لمن استشارك وخير هاد لمن استهداك ، وخير معين لمن طلب معونتك  
لا ترد قاصداً ، ولا تصد طالبا ، فمن استشير من بعدك يا أعز الفضلاء أو بمن استرشده  
يا أوحده النبلاء ؟

قالت نساء أن يلهمنا جميعاً على فقد صبراً جميلاً ، وإن يعوض هذه الامة المرحومة  
خيراً عن فقد أعظم وكن من أركان نهضتها الساعين في اصلاحها انه سميع مجيب  
تلميذ الفقيد

عبد القني صبره البيروني

( ربما أتينا في الجزء القادم على ثمة التعازي وأقوال الجرائد )